شرح تعليم المتعلم للزرنوجي، تأليف زين العرب بن اسماعيل - كان حيا ٩٩٦هـ بخط ابراهيم بن عثمان سنة ١٠٩٦هـ

١٥٥ ص ١٥ س ٥ر٢٠x٥ر١٤ سم

نسخة جيدة، خطها تعليق، طبع مرتين [illegible] آخرهما سنة ١٣١١هـ كما في معجم المطبوعات.

كشف الظنون ١: ٤٢٥ نشرة دار الكتب المصرية ٢: ١٩

١- التربية أ- المؤلف ب- الناسخ

ج- تاريخ النسخ.





عنتاب علماسنده کاتب خواجه زاده
وفضيلتلو فخر الدين افندي بو کتابي مرحمتـ
[illegible] کرده دی ... بو کتابي
[illegible]

فخر الدين افندي

١٧٦

والاصل

الاصل

خدا با قلدم ... محبوب
وانبو ... محبوب

عليه وسلم خبرا عن جبرائيل عليه السلام ان
فاذا دخل بيت اخيه المؤمن دخلت معه الف
له والف رحمة ويغفر الله تع ذنوب اهل ذلك البيت
ن كانت ذنوبهما اكثر من زبد البحر ورقم
الاشجار واعطاهم الله تعالى ثواب الف شهيد
ب الله لهم لكل لقمة يأكل حجة وعمرة مقبولة
ني الله مدينة في الجنة صدق رسول الله

عنا تملكه عبياه بن شيخ عقيل في سنة ١١٢

النبي عليه السلام طوبى لمن كان عيشه كعيش
الكلب ففيه عشر خصال ينبغي ان يكون كلها في
المؤمن اولها ليس له مقدار بين الخلق وثانيها فقير
ليس له مال وثالثها الارض كلها بساط لها ورا
بعها الكثير اوقاتها جايع ولا ينام وخامسها ان
ضربه صاحبه لا يترك بابه وسادسها يحفظ صاحبه
وسابعها يأخذ العدو ويترك الصديق وثامنها اكثر
السكوت وتاسعها يكون راضيا بما ينفقه صاحبه وعاشرها

[illegible marginal notes]

هذا شرح تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولي التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف اسراره اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء للطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لازالت كعبة للآمال وقبلة للاقبال قطعة

عم البرايا جميعا فيض راحته كما يعم ايادي البحر والمطر هيهات انهما جادا بدون حجى وانه بالمعاني اعلم البشر اعني به السلطان الأعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق

لقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ابن شيخ

اهل العالم

الحمد لله

للمطالعة

اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان مراد خان بن سليم خان خلد الله تعالى خلافته وابد سلطنته ما دار فلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجوا من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم مسئول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصرة والتاييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف فانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التاييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف فاصله النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل

معها نحو شكرا وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت
الحمد له تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دايم مستمر لا حادث
متجدد كما يفيد النصب والله اسم لذات الواجب الوجود مستجمع لجميع
الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سايرها وهو عند الخليل
وابن كيسان وانه غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصل فلينظر ثمه
الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب انه وزنه فاعل كشالخ
لا افعل والتصدي للاشتقاق من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من
اديم الارض بناء على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان الله تعالى
قبض قبضة من جميع الارض سهلها فخلق منها آدم ولذلك اختلف
الوان ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق
ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم
والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق
سواء كان من ذوي العلم اولا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به
يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات

وعالم الحيوان

وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له
افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع
وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روي عن وهب بن منبه رض
انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة
وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن ملايكته
استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد انه تعالى يرحمه
ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه انه دعا له
واذا قيل ان الملايكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له
على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم
مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا تمتع به الخلق من العلم والحكمة
والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح
التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي يكون كثرة خصاله الحميدة هذا اراده
منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامينة ام النبي عم
التي سمت به حين ولدته باشارة الهية قال عليه السلام اسمي محمد الذي
سمتني به امي وروى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امينة

ذكر في شرح الكشاف
ان الصلوة من العبد طلب
التعظيم لجانب حضرة
رسول الله في الدنيا و
الآخرة فمعنى قوله اللهم
صل على محمد عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته و
ابقاء شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته وتضعيف
اجره ومثوبته شرح شرعه

لما حلت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انبثت فقيل حلت سيد هذه الامة
فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا صلى الله عليه وسلم فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب
بالفتح والضم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كاينا من كان
والدليل على انه سيدهما قوله عم انا سيد ولد آدم ولا فخر وعلى آله
والآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره أهيل وانه قد خص بالاشراف
فلا يقال آل حايك قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة
النسب اولاد علي رضي الله عنه وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن المطلب
ومن جهة السبب وهو الدين كل مومن او كل مومن تقي على اختلاف الروايتين
والظاهر انه اراد من جهة الدين لان آل الانبياء متبوعهم قال الله تعالى
في ولد نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي
نفى ابنه ان يكون من اهله مع ان ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له
واصحابه جمع صحابة وهو كل من صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشرف
بشرف رؤية جماله عم ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا
من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في غاية

اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي
وبعد
عليه فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو
السعي او من الاجداد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد ايضا
والجملة مفعول ثان لرايت قوله والى العلم متعلق بقوله لا يصلون
من الوصول والمص ذكر علته فيما بعده ومن منافعه وثمراته الضميران
راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي نشر مسايله بالتعليم
وقوله او من منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب حسب
من الحرمان ولما بين احوال الطلبة زمانه من كونهم مجدين ولكن لا يكونون
واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته
بين علتهما فقال لما انهم اخطأوا طريقه اي في طريق العلم وتركوا شرايطه
التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصل الى المطلوب
ضل اي صير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل اي صغر
ذلك المطلوب او عظم اردت جواب لما واجبت ان ابين لهم اي
لطلاب طريق التعلم كاينا على ما رايت في الكتب وسمعت معطوف
على رايت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو لا من لفظه

مجرور على انه صفة لاساتذتي وهي جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم
دعاء حال من فاعل ان ابين يعني داعيا الدعاء لي مفعول دعاء من
الراغبين متعلق بقوله دعاء او بمحذوف خبر على انه حال من الدعاء
اي كاينا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز
اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة بعد
ما استخرت الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اي اردت بيان
طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير فيه وسميته معطوف
على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم
قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول ثان قوله في طريق التعلم وجعلته
فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي فصل من الفصول في ماهية
العلم والفقه وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل في اختيار
العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله
فصل في الجد والمواظبة والهمة فصل في بداية السبق بفتح الباء
وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته بالتقديم والتاخير
فصل في التوكل في طلب العلم فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة

والنصيحة

واقتباس الادب

والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع في حالة التعلم
فصل فيما يورث الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق
وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فصل في ماهية العلم اي في حقيقة العلم والفقه
وفضله اي فضل كل منهما والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل
قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا
بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان
ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول فقدم المقصود بالذات فقال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
ابتدا بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم فرض عين على كل
مسلم مكلف ومسلمة مكلفة كعلم المكلف لبيان معرفته تعالى بالوحدانية
ومعرفة صفاته وصدق الرسول عليه السلام اذ لا يجوز التقليد
فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة
على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة والحج ان وجب عليه

واما بلوغ رتبة الاجتهاد والتقوي فرض كفاية ان قام به واحد
من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما تعين لهم
من الحوادث وان تقاعدوا كلهم عنه عصوا جميعًا فاذن المسلم
والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتذلوا به وعلم عاقل بالغ كذا في
شرح المصابيح والي هذا العلم اشار المص فقال اعلم انه لا يفترض
لا يفترض علي كل مسلم طلب كل علم بل يفترض عليه طلب علم الحال وهو علم
اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال ههنا الامر العارض للانسان
من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال.
لا الحال المقابل للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ
الحال من الضياع والفساد ويفترض علي المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم
في حاله اي في صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات في اي حال
كان اي في الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد من الصلوة
فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته من الشرايط والاركان بقدر ما
يؤدي به فرض الصلوة مثلا القراءة فرض في الصلوة فعلم فرضيته
مقدار ما يؤدي به الصلوة يعني اية طويلة او ثلاث آيات قصار

فرض ايضا

فرض ايضا ويجب عليه اي علي المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر
ما يؤدي به الواجب يعني ضم السورة واجب لان ما يتوسل
به اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون
فرضا وما يتوسل به الي الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض
والواجبات سببا لاقامتها فيكون فرضا واجبا مثلهما وكذلك
في الصوم والزكوة ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب
عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض انفسها وكذلك
اعاد لفظة كذلك اشارة الي المغايرة من جهة كون ما سبق من
العبادات او ما سيأتي من المعاملات في البيوع ان كان
يتجر من التجارة يعني يفترض علي كل مسلم علم ما يقع في مبايعاته
الشرعية ليتحرز فيها من الربوا والشبهات والخلل والفساد
وايد هذا المعني بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا
في الزهد الا بالتشديد كلمة التحضيض فمعناه اذا دخلت علي الماضي
التوبيخ واللوم علي ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث علي الفعل
والطلب له فهي في المضارع بمعني الامر يعني خاطب بعض التلاميذ

لمحمد بن يحيى بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد محرضين اياه على
تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ لم لم تصنف كتابا فح
يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال قد صنفت كتابا
في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة
الاولى يكون المعنى صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد
وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات يعني هذا التفسير
من المص وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم
لان احوال الزهد هو غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة
والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع فلا بد من تفسير
كلامه الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة
اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات اي عن الاشياء
التي يجوز فعلها مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد
الذي هو ترك هوى نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات
فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات
في ساير المعاملات والحرف اي الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل

بشيء منها

بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليهم علم التحرز عن الحرام
فيه اي في ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة
بين ما سبق من الاحوال وما سياتي من جهة ان ما سبق احوال
القالب وما سياتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب
من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على
اي استسلم امره عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو الخوف
من الله تعالى والرضاء بحكم الله تعالى وقضائه فانه تعليل للافتراض
اي العلم باحوال القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال
فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها
فرض كفاية اذا قام به واحد البعض يسقط عن الباقين وشرف العلم
لا يخفى على احد اذ هو اي العلم المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية
لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات
كالشجاعة مثيل للخصال والجرءة وهي الشجاعة التي هي شدة القلب عند الباس
فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس والقوة والشفقة

بفتح القاف والجود فيه بحث يعرف بالتامل وغيرها هوي العلم هذا مستغنى
عنه لذكره آنفا وبه اي بالعلم اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل آدم
على الملايكة جمع ملك باعتبار اصله الذي هو ملأك على ان الهمزة
مزيدة كالشمايل جمع شمال والتاء لتأكيد تانيث الجماعة اشتقاقه
من ملك لطافة من معنى الشدة والقوة وقيل انه مقلوب من مالك
من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر
بمعنى المفعول فانهم وسايط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله م
واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب
الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء
منقسمة الى قسمين شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن
الاشتغال بغيره كما نعتهم الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون
المقربون فقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء

والقدر

والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان
كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار فضل آدم
على الملئكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فليتطلبه
وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشريعة وضع الجبهة
على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود لآدم على وجه التحية
والتكرمة تعظيما واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع منهم
في شانه وقيل امروا بالسجود له عليه السلام وانما كان آدم قبلة لسجودهم
تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما رآه انموذجا للمبدعات كلها
ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما
على نمط بديع امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظيم قدرته فعلى هذا يكون
اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت
اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او للتوقيت
كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله تعالى وقت
خلقة آدم م والقول الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة
الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتداء وما بعده

خير يعني ماصار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى البر والتقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التقوى عما يضره في الآخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين التقوى خمس عقبات لا ينالها الا الجواد وهي ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبرأ عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعني لقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة

الابدية

الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقي عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء الله الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل هذا استدلال على كون العلم وسيلةً الى التقوى اي خطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشيين روان فثبت الا بين وبين ابي حنيفة قرابةٌ وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني لكونه منسوبا للرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابي يوسف شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم العلم الفقه لان الله تعالى ارى الملئكة فضل آدم بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة وعلم الصوتية

من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق
وانه مأثور عن عمر وعلي رضي الله تع عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا
يقرأ قوله تعالى بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله تعالى
بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر رضي الله عنه وحكى الاعرابي
قراءته فعند ذلك امر عمر رضي الله عنه بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام
والمناظرة وفيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة رحمه
نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه فقال
يا بني كنا تكلمنا المتكلم فيه فكل واحد منا كان على رأسه الطير مخافة ان
يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه وهذا
كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر صاحبه وكذا الاشتغال
بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر قل للحكيم الفيلسوف المنطقي
علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج درسه ان البلاء
موكل بالمنطق وتعلم الكتاب والخط من الامور الجائزة والمعارف
المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد بقوله ن والقلم

وما يسطرون

وما يسطرون وقال الله تعالى علم بالقلم وقال عليه السلام جف القلم
بما هو كائن الا انه كره تعليمه للنساء لقوله عم لا تعلموا النساء الخط
وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم
وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط
وقال فضيل بن سهيل من سادة المروان يكون حسن الخط وفصيح العبارة
وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأديب وما الخط الا زينة
المتأدب فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل
مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد
جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال
المحمودة المقبولة عند الله تعالى والناس وكن مستفيدا كل يوم
زيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد
قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله
واسبح امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء
وقوله في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي فوائد كالبحار والمعنى
وكن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح سباح الحوت

في قلزم المعالي والفوايد فان افضل الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله
وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع
ايها الطالب بما في حصلته من العلم وهي في جنب علمه عليه السلام كالقطرة
من البحر تفقه فان الفقه افضل قايد قوله تفقه امر من باب التفعيل
اي كن ساعيا مكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قايد اي افضل
دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم
الفقه اعدل جنس العدل لانه علم يبين الشرايع والاحكام التي
لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى والمنزه عن الظلم لعباده لانه
من سمات العجز والنقص والله تعالى منزه عنها هو العلم الهادي الى سنن
الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى الهداية وهي الدلالة بلطف
الى طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة
السرمدية التي هي الموصل الى جنان رحمته والستر باستاد لطفه
ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل ههنا من

اعظم



اعظم الشدايد كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام
كمال التجنب اشد على الشيطان من الف عابد غير فقيه
يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء
الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
يأمر الناس بالفسق والكفر والسبيل المايل عن الحق والفقيه
يامر بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل
الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال اذا كان غير
عالم بل يعبد الله تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد
المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد الف مرة لا يعطيك
شيئا والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقتير وغيرها وكذلك معطوف على كل كل البيت اي مثل افتراض
علم احوال القلب يفترض العلم في معرفة ساير الاخلاق نحو الجود
والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرأة كالجرعة وهي الشجاعة
ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز
عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها

فانّ الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام بهذا علة لافتراض علم هذه
الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها
وعلم ما يضادّها اي ما يكون ضدّا لها فيفترض على كل انسان علمها
لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو الفرض الموقوف
عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا لاجل ما فاته بل للاحتراز عنه
وقد صنّف السيد الامام الاجل الاستاد الشهيد ناصر الدين
ابو القسم كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد هذه
الكلام تأييد لما سبق ونعم ما سبق ونعم ما صنّف نعم من افعال
المدح وما موصوفة بمعنى شيء وصنّف صفتها والمخصوص محذوف
اي نعم الشيء الذي صنّفه كتاب الاخلاق اي هو كتاب الاخلاق
فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق
فيجب على كل مسلم حفظها اي فاذا كان علم الاخلاق فرضا
يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في كتاب اخلاق ناصر الدين
واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره
الى هنا حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض

الازمان

الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما ففرض على
سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا اقام البعض
في البلدة سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن
اي ان لم يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر
ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام
به ويجبر اهل البلدة على ذلك القيام جبرا اي حكم لان القول
اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع
الاحوال اي علم الاشياء التي تثبت على العبد المسلم في جميع احواله
بمنزلة الطعام لا بدّ لكل واحد من افراد الانسان من ذلك هذا
تمثيل الفرض العين الذي لا بدّ لكل فرد العمل به كالطعام الذي
لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في الاحايين معطوف على علم
ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات
بيان لكونه بمنزلة الدواء اي كما ان الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات
كذلك علم ما يقع في بعض الاحيان يحتاج اليه في بعض الاوقات
كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما وعلم النجوم بمنزلة المرض

فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والدرب اي الحال ان الفرار عن قضاء
الله تعالى وقدره تعالى غير ممكن فتعلمه ان تحذر بتعلمه عن قضاء الله تعالى
لغو محض وعبث غايته تعطيل الاوقات وتضييع العمر
وهذا هذر محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر
الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصلوة والصدقات
الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله عم الصدقة ترد
البلاء وتزيد العمر ويسأل الله تعالى معطوف على ان يشتغل
العفو اي التجاوز عن السيئات والعافية اي الصحة عن البلاء
في الدنيا والاخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل التنازع
ليصونه الله تعالى علة لقوله يسأل من البلاء والافات فان
من رزق الدعاء اي بالدعاء لم يحرم الاجابة اي من الاجابة
فتوجيه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدرا
وقوعه يصيبه لا محالة تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان البلاء
مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول ولا
انتقال ولكن ييسره الله تعالى اي يجعله يسيرا على ذلك العبد الدعاء

ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء
من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات
الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم
مقدار ما يعرف به مقدار احوال القبلة واوقات المفروضة
لكونه وسيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لانه مقبول
في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان
من الصحة والسقم والمرض سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم
فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلم كسائر الاسباب
الادوية فقد تداوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علة لجواز التداوي المفهوم
من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله
وقد حكي عن الشافعي رحمه انه قال العلم علمان علم الفقه خبر لمبتدا محذوف
اي احدهما علم الفقه الكائن للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والآخر
علم الطب الكائن للابدان اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك
المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اي ما اكتفى به
فجرت ههنا بمعنى الكفاية اي ما وراء ذينك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع

دين = وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود للخير بالذات

سوى كونه رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم
والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا اوغيره لانه عارض من عوارضه
والمعروض مقدم على العارض لا انه قدمه للاهتمام بشانه والاشتغال بشانه
البحث عنه امر مهم لينبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اي
يتضح وينكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق
بتجلى قامت به الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اي ما يصح
ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء المذكور ليعم الموجود والمعدوم
وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعنه الى
المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا
يتجلى بهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي
انشراح وانحلال للعقدة والفقه خصه من انواع العلم بالبيان
لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقائق العلم مع
نوع علاج قال ابو حنيفة رحمه هذا معنى آخر الفقه معرفة النفس
ما لها اي ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها من الشر وهذا
المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة رح

ايضا

ايضا ما العلم ما نافية الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اي الدنيا والاشتغال
بامورها للآجل اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا
يمكن تحصيلهما معا لانهما ضرتان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني
لاجل الباقي فينبغي بهذا الكلام المص يعني اذا تقرر ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى
ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول عن نفسها اي عن معرفة نفسه
بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقته
وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث في قوله عليه السلام
مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ وما ينفعها من العبادات والطاعات
وما يضرها من الفواحش والمنكرات في اوليها اي الدنيا واخريها اي الآخرة
ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات
ويتجنب عما يضرها من الآثام والسيئات كي لا يكون علمه لقوله فينبغي
عقله وعلمه حجة عليه اي شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبة
منصوب على جواب للنفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه
وعقابه وقد وَرَدَ في مناقب العلم اي في بيان محاسنه وفضائله
شروع في بيان فضل العلم آيات فاعل وَرَدَ واخبار صحيحة مشهورة

لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن
ابي الدرداء رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك
طريقا يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاءً بما يصنعُ وانّ العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وانّ فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وانّ العلماء
ورثة الانبياء عم وانّ الانبياء عم لم يورثوا دينارا ولا درهمًا
وانما ورثوا العلم فمن اخذه اَخذ حظًا وافرا كذا في المصابيح **فصل
في النية** معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة
من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب
والكتاب فان وصل الى ما قبله ما بعده نوّن والا فلا كذا في الاكملية
فارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف اي هذا فصل او مبتداء على تقدير
الوصف اي فصل من الفصول في النية اي النية التي حصلت حال
التعلم ثم لا بد له من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل
خاصة في جميع الافعال سواء كانت مقصودة بالذات او غير مقصودة

الاثنا

الاحوال

الّا انها جعلت فرضًا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى
وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنيفية حديث اي هذا
حديث صحيح روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم من عمل هنا
خبرية اي الكثرة من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا صورة
بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها وتصير بحسن النية من اعمال
الآخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال الدنيا
ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا اكل
ليقوى على العبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيره
وكم من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة اعمال
الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على
الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب
العلم متعلق بينوي رضاء الله تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم
العلم تحصيل رضاء الله تعالى والدار الآخرة ودخول الجنة وازالة الجهل
عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم العلم واحياء الدين

على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا
يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني انشاد قراءة الشعر
الشيخ الامام الاجل الاستاد برهان الدين صاحب الهداية
لبعضهم اي بعض العلماء شعر فساد كبير عالم متهتك المتهتك
الذي لا يبال ان يتهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك هو الذي
يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية لا يبال ان يفتضح وفساد
مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال فيعتقدونه فيضل ويضلهم
واكبر منه جاهل متنسك اي متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد
في معتقده الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها
كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد
لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا
من العالم المتهتك لان اعتقاده صحيح هما فتنة في العالمين عظيمة
صفة اخرى لمن اي كائنة للرجل الذي بهما في دينه يتمسك
بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله
فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوي

منصوب

منصوب عطفا على ان ينوي به اي بطلب العلم الشكر هو مقابلة
النعمة بالثناء واداء الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم
بنعت الكمال قال نه قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني
والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اي نعمة من العقل
وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوي به معطوف
على ينوي اي ينبغي ان لا ينوي به اي بطلب العلم اقبال الناس
اي توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اي اخذ متاع الدنيا
من ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال
اي التكرم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف
على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اي لا ينوي هذا المذكور
من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله تعالى ورسوله ع م قال محمد
بن الحسن هذا تاييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب
اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد
لاعتقتهم جواب لو وتبرأت على صيغة المتكلم معطوف على الجواب
اي لجعلت نفسي بريئة عن ولائهم بفتح الواو اي عن ان اكون عصبتهم

وَوِدَانتهم وحاصله عدم مشاركتهم بالكلية وعدم النظر الي
ما في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قل ما يرغب فيما عند
الناس اي يصير رغبته لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد
بالقلة العدم اي لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد
لذة العلم لكان العلم اغلا الاشياء وَالذها عنده فلا يطلب شيئا
آخر غيره وانشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين
اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفار الانصاري رحمه املاء لابي حنيفة رحمه الله كتابه الاملاء
الكتاب وههنا بمعنى المكتوب بنصب على انه مفعول انشدنا اي
قرا علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة رحمه الله تعالى شعر من طلب
العلم للمعاد اي للاخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الاخرة
فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد الذي
في موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد على الدين القويم
يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف فكيف لا يكون
فضلا وهو الموصل الي المراتب الفايقة في الجنان العاليه فيا

الخسران

لخسران طالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء والمنادي
محذوف ولخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طلب
العلم للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا
لخسران طلبته العلم لينيل فضل من العباد والجار والمجرور
اعني قوله لينل متعلق بطالبيه اي لان ينال بفضل وشرف من جهة
العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا من حطام الدنيا فاني يقابل
هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكرامة
عند السلطان وغيره الجاه اي المنصوب للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا بان يكون الآمر والناهي ذا عز
وجاه وتنفيذ الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل الدين
عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز
ذلك اي طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز
طلب المقدار الذي بقدر ما ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا
الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقه لاجل
تحصيل المعاد بسبب اقامة بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هما

العبادات

من اشرف وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك اي في طلب العلم
بانه باي مشقة اكتسبه وباي جهة حصله واشار الى هذا بقوله
فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة وبالضم ايضا الطاقة
والمراد ههنا الاول فلا يصرفه اي العلم الى الدنيا تانيث ادنى وهو
الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا
الضمير ضمير القصة ويحسن تانيث هذا الضمير اذا كان العمدة في جملة
المفسرة مونثا وههنا كذلك وهو مبتداء والدنيا مبتدا ثان اقل
من القليل خبر مبتداء ثان والجملة خبر للمبتداء الاول وهذا كناية
عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي من جنس الذليل
وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل ذا صمم بسحرها
اي من زخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر في استجلاب
القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذايذها
اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا
غير مبصرين الحق فهم اذا كانوا صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم
اي لا يهتدون الى طريق الحق والسداد بل يهيمون في تيه الحيرة

والعناد

والعناد كالرجل الذي له عمى حقيقي وصمم حقيقي كيف يتحير في
ذهابه ومجيئه فلا يدري اين يذهب ومن اين يجيء فيتحيره وينبغي
لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال نفسه مفعول لا يذل اي لا يجعل
نفسه ذليلا بالطمع في غير الطمع اي غير محل الطمع وهذا احتراز عن
الطمع في محل الطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع
لا عيب فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف
على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله مجرور على انه معطوف على العلم
بان يوقع نفسه في موضع الابتذال والرذالة فان التحرز عن
مثل هذا الصنيع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب
معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه اسمه راجع الى اهل العلم
متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة
اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات
المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى قال في الحديث القدسي
العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان مختصتان بذاتي
لا يليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة

التواضع

لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما لان خير
الامور اوسطها والعفة اي التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع
في انها بين التكبر والمذلة لان الرجل الضعيف لا يتكبر عن طلب
الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك
اي مثل التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف
ذلك اي كونهما كذلك في كتاب الاخلاق وانشد في الشيخ الامام
الاستاد ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول
انشد لنفسه اي شعرا كاينا لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال
المتقي اي التواضع من صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع
متعلق بيرتقي قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل
بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتداء ويرتقي خبره الى المعالي اي المقامات
العالية يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به
قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال المتقين
وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه السلام
من تواضع رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه الله تعالى ومن العجايب

خبر مقدم

خبر مقدم عجب مبتداء مؤخر ومصدر مضاف الى فاعله وهو
من هو جاهل موصول والجملة التي بعده صلته في حاله متعلق بقوله
جاهل من اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء السعيد خبره ام شقي
عطف على السعيد يعني من العجايب حال الشخص الذي كان جاهلا
بحاله فلا يدري اهو سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء ومع
هذا كان مغرورا او معجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فلا يليق به ان يكون
متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء
ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره ايختم على الايمان ام
يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى او روحه يوم النوى اي يوم الهلاك
وهو الصفات وهو منصوب على انه مفعول فيه ليختم متسفل
اي نازل او مرتقي خبر مبتداء والجملة بيان لما قبلها والتقدير اهو
الروح متسفل اي نازل الى اسفل السافلين ومرتقي اي صاعد
الى اعلى عليين يعني لا يدري كيف يختم روحه ايختم على الايمان
فرام يرتقي الى اعلى عليين وهو مقام المؤمن ام على خلافه نعوذ بالله تعالى
فينزل الى اسفل السافلين والكبرياء الكاين لربنا صفة خبر مبتداء

به متعلق بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة بذات الله تعالى فاذا
كان كذلك فتجنبها امر حاضر اي فتبعد وانقطع عن تلك الصفة واتق
امرا حاضرا ايضا اوقي بياوه المحذوفة لضرورة القافية اي اتق بتلك
الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لا يشاركه فيها غيره
لما سبق في الحديث قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لاصحابه رحمهم الله تعالى
اي خاطبهم بدل عليه استعماله باللام عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا
اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية آستين وانما
قال ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور
قايم مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا
لان نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم ان يحصل من التحصيل
كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد السمتي اي المنسوب
الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة رحمه الله تعالى
الى اهله وعياله يجد كل من يطلبه استيناف فكانه قيل اين يجد فقال
يجد من يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد وقد كان
استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة علي ابن ابي بكر عطف بيان

قدس الله

قدس الله تعالى روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلادي
وكتبته امتثالا لامره ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
قوله في معاملات الناس متعلق بالمفتي منها متعلق بقوله لا بد
اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد وكان
في نفسه كتابا لطيفا جامعا الفوايد جمة **فصل** في اختيار العلم
والاستاد والشريك والثبات عليه اي العلم ينبغي لطالب العلم ان
يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى
تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال
اي العلم بالفروض التي تفترض عليه في الحال بل في جميع الاحوال
مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المال اي في الزمان الآتي
من العلم بالفروض التي افترضت عليه في الحال لفقدان شروطها
مثل الحج والزكاة لمن لم يقدر عليهما حالا ويقدم عليه علم التوحيد
معطوف على ان يختار اي وينبغي لطالب العلم علم التوحيد
الذي هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل
اي ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل او بالاستدلال

من المؤثر الي الاثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي
لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا باباية في الايمان وان كان صحيحا
عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلايل
الفريقين مذكورة في موضعه لكن يكون آثما بترك الاستدلال
لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان يستدل به على وجوده
ووحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل كان مؤديا شكر نعمة
العقل فبسبب كفران النعمة كان آثما ويختار منصوب بالعطف
على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم
وهو علم النبي عليه السلام واصحابه والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد في زمانهم بل احدثت
بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف قالوا
اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم
والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق هذا الكلام المص رحمه الله
لا مقول قال ان تشتغل بهذا الجدل اي بعلم الجدال والخلاف الذي ظهر
بعد انقراض الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكاملين من العلماء

فانه

فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم
ويضيع العمر اي يصرفه الي ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة
والعداوة بسبب الجدال بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول
وهو اي والحال ان الاشتغال بالجدال من اشراط الساعة
الاشراط جمع الشرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيامة
واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او بسرعة حسابها او لانها
على طولها عند الله تعالى كساعة فهي من اسماء الغالبة وارتفاع
العلم مجرور معطوف على الساعة اي وهو من اشراط ارتفاع
العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي
اي فالقول في حقه ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ
الذي له زيادة علم والاورع الذي له زيادة ورع اي تحرزا
عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار
ابو حنيفة رحمه الله تعالى اي اختار مثل اختيار ابي حنيفة حماد بن سليمان
بعد التامل والتفكر في اختياره استاذا هو اعلم علماء زمانه
واورعهم واسنهم وقال اي قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وجدته

اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى ثبتُّ على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان
فثبتّ على صيغة المتكلم ايضا عند استاذي حماد بن سليمان وما
تركت صحبته ابدا فصرت ثابتا ناميا كما ينمو النباتُ حينا
فحينا حتى بلغتُ إلى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال
اي ابو حنيفة رحمه الله تعالى سمعتُ حكيما اي سمعت قولَ عاقل
لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق به المسموع من حكماء
سمرقند قال انّ واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب
العلم وكان اي وقد كان عزم اي قصد على الذهاب الى بخارى
لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر وهذا الكلام الى
قوله قال الحكيم كلام المص لا مقول قال أُتي به في اثناء الحكاية
لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فانّ الله تعالى امر رسوله
بالمشاورة في الامور حيث قال وشاورهم في الامر استظهارًا
برأيهم وتطييبات لنفوسهم وتمهيدا لسُنّة المشاورة
للامة هذا على تقدير ان يفسّر الامر بما يصح ان يشاور فيه

على الاطلاق

على الاطلاق اما على تقدير ان يفسّر بالحرب فلا يصح به الاستدلال
في سنّية المشاورة في جميع الامور ولم يكن احد افطن منه
اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل منه عليه السلام
ومع ذلك أُمر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور
اي عادته هكذا حتى حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج
مجرور على انه معطوف على جميع الامور قال علي رض ما هلك
امرؤٌ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن مشورة اي بعد مشورة
قيل رجل خبر مبتدا محذوف اي افراد الانسان رجل تام ونصف
رجل ولا شيءٌ فالرجل من له راي صائب اي فكر وصواب مطابق
للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وانما ما في امره ونصف رجل من له راي صائب ولكن لا يشاور
او يشاور ولكن لا راي له اي لا راي صائب له بقرينة السابق
فتمامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأي الصائب
والمشاورة وتنصّف الامرين بتنصّف الرجل ولا شيءٌ من
لا رايَ له ولا يشاور لانتفاء الامرين معا الذين هما مدار رجليته

الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب وقال جعفر الصادق رض
لسفيان الثوري شاور امرمن المشاورة في امرك الذين
يخشون الله تعالى اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فانهم لما استشروا يلقنون بالخير ويرشدون الى السداد
والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام المصنف مربوط
بقوله وهكذا ينبغي في كل امر اي والحال ان طلب العلم من اعلى الامور
واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب من سائر الامور
قال الحكيم هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها ابو حنيفة من الحكيم
السمرقندي اذا ذهبت على صيغة المخاطب الى بخارى لا تعجل
نهي حاضر في الاختلاف اي في التردد الى الائمة اي العلماء الذين
كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين اي واصبر
شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين تعينهما بل المراد لا بد من المكث
حتى تتامل وتختار استاذا سواء كان حصول ذلك التامل والاختيار
في الشهرين او في الاقل او الاكثر فانك تعليل لوجوب المكث ان
ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدات بالسبق عنده ربما لا يعجبك

درسه

من الاعاجيب درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرها اي علمه وفضله
وفي بعض النسخ درسه فتتركه فتذهب الى آخر فلا يبارك لك
ذلك في التعلم لانك بتركك اياه فقد اذيته لا يبارك لك التعلم فتامل
شهرين في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج انت الى تركه
اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان على انه
جواب للنفي عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة
تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا
كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع الامور
اي جميع الامور يبتني عليه ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل
كما قيل شعر لكل الى شاو العلى حركات الشأو والسبق اي لكل
واحد حركات قلبية الى سبق العلى يعني ميل قلب كل واحد ان
يسبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات وكنه
قدم عليها ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة
عن العمل ما بعدها مبتدا وخبر اي ولكن العزيز اي القليل في خلافة
الرجال الثبات في مبادي الوصول وسيأتيه فلذلك لا يصل اكثرهم

الي العلم الذي يبتني على الصبر والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت
نبت قيل في فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة ليست بقوة البدن
ولكنها صبر ساعة على المشاق والالم فينبغي ان يثبت [illegible]
استاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى الكتاب
الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اي ناقصا وعلى
فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول
اي قبل ان يحكم الاول وعلى بلد شرع تحصيل العلم فيه حتى ان لا ينتقل
الى بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان كانت فلا
بأس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تأكيد يعني عدم اتمام
الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال بفن آخر والانتقال
من بلد الى بلد آخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه
وهواه من اللذايذ والشهوانية قال الشاعر شعرا ان الهوى
لهو الهوان بعينه يعني ان الهوى والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينها
يعني ان هوى النفس يوقع صاحبه بالمذلة بارتكاب مرادات النفس

التي تقتضي المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان ادعاء ومبالغة
وصريع كل هوى صريع هوان اي مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع
الهوان والحقارة يعني من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه
الهوان والمذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتدأ على الخبر
واجب لكونهما متساويين في اصل التخصيص ويصبر بالنصب
معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع المحنة
والبليات التي ظهرت في طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية
وهي المقصود على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف
وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني
ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل
المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة وانشدت اي قرأت
هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انه لعلي رضي الله عنه هذه جملة
معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة
الاحرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تصل به الا بستة
اشياء سانبئك اي ساخبرك عن مجموعها ببيان زكا مجرور على انه

بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص
على تحصيله واصطبار على محنة وبليات وبلغة بضم الباء وسكون
اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق الى الغير
فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيله وارشاد استاذ
اي دلالة استاذ على وجه الصواب وطول زمان اي لا بد من طول
زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثير لا تحصل في ادنى الزمان
واما اختيار التريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد
اي مقدم الساعي والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اي
متعفف عن حرام وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر
منصوب على انه معطوف على ان يختار من الفارين الكسلان
صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم مفعول بالفارسية
بيكار والمكثار صيغة مبالغة اسم الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام
والمفسد اي اهل الفساد والفتان اي اهل الفتنة قال الشاعر قيل
لا تسال عن المرء وابصر قرينه اي لا تسال عن حال المرء بانه صالحا و
طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن

يقتدي

يقتدي ان يتبع بالمقارن في احواله وافعاله قوله بالمقارن متعلق
بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية فان كان ذا شر فجنبه سرعة
استيناف لما سبق لبيان جواب سوال كانه قيل فماذا يفعل اذا
اقترن بالقرين فاجيب بانه فان كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك
قبل ان يوثر شيء في ذلك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض
وفي بعض النسخ فجانبه اي باعده سرعة وان كان ذا خير فقارنه
تهتدي قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي جوابه وانما اتي بالياء والقياس
ان يسقط ياؤه وهو علامة الجزم رعاية للقافية يعني اذا كان
القرين ذا خير فصاحبه لكي تهتدي لان الصحبة مؤثرة فتوثر فيك
اثارها ومنافعها وفي بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر وقال آخر
وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال اي قرأت هذا الشعر عندي
لا تصحب الكسلان في حالاته اي لا تقارن الكاهل في حالاته واوقاته
كم صالح كم ضربة اي صالح كثير بفساد آخر اي بفساد شخص آخر والباء
في بفساد آخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يوثر في وجوده بسبب
الصحبة فيفسده عدو البليد الى الجليد سريعة العدو بفتح العين

وسكون الدال الرواية والبليد الاحمق والجليد قوي الفهم يعني
سراية بلادة البليد الي العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد
فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد فيطفي في عقبه فكما ان
الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد
يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف في كالجمر
وجملة يوضع في الرماد صفة الجمر على طريقة قوله كمثل الحمار يحمل
اسفارا وقال عم كل مولود يولد على فطرة اي خلقة الاسلام الا
ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية
في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا
وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث
مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون
منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اي اقرأ الحديث الا انا ما اطلعنا
بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة
التي خلق الله تعالى الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاء
ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بتر بود از مار بد يعني ان المصاحب

السوء

السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا والحق ذات
پاك الله الصمد الباء للقسم اي ذاته تعالى وتقدس يار
بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السوء يأتي بك الي
جناب الجحيم يار نيك آرد ترا سوي نعيم اي اتخذ المصاحب
الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى
شعر ان كنت تبغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن
غايب اي عما غاب عن علمك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا
كانت ذات زرع فاسمها الضيعة فاذا كانت ذات
اشجار فاسمها الجنة واذا كانت ذات بقول وبطيخ
فاسمها البستان وان كانت خالية بل ذات شوك فهي الارض
السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف ان له ذات زرع
وان قال ان لي جنة يعرف ان له ارضا ذات اثمار واشجار
فاعتبر الارض التي كانت غايبة عن العيون فعرفتها باسمائها
التي كانت بمنزلة الحاضر وهي شاهدة عليها اي فاعتبر الارض
مع اسمائها اي مع علاماتها المسموعة كيف تخبر علاماتها المسموعة

القى مقولة الحاضر عن البلاد المسموعة التي هي غايبة عن الابصار
مثلا لطف هوائها ووفور مثلها ورخائها وكثرة فواكهها
علايم دالة على ان تلك الارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك
يعتبر الصاحب ويعرف حاله بمعرفة مصاحبه ان عالما فعالم فان
جاهلا فجاهل **فصل** في تعظيم العلم واهله اي العلم اعلم
بان طالب العلم لاينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله
وتعظيم الاستاد وتوقيره عطف تفسير للتعظيم وقيل ما وصل من
وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى
والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة
اي باحترام الاستاد والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل المطلوب
وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي ما سقط ساقط من
مرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة
الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان
ترك حرمة امر الله تعالى ونهيه بان استخفه واستهانه والاستخفاف

والاستهانة

والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم واثد هذا المعنى
بقوله قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء
باع وان شاء استرق اي جعلني رقيقا واسير الاقدام في بابه
وهذا لكمال التعظيم وان شاء اعتق وقد قال النبي عم من علم
عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وقد انشدت على صيغة
المجهول المنشد امير المؤمنين علي رضي الله عنه في ذلك اي في تعظيم
العلم رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان
لرايت لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقيقة
للحق حفظا على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا
حفظا على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب
ان يهدى اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تميز اي من
جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف
درهم مرفوع على انه قايم مقام الفاعل ليهدى فان من علمك
هذا تعليل لمضمون البيت حرفا واحدا مما تحتاج انت اليه
في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عم

من سائر الحقوق
واوجبه بالنصب
معطوف على احق
صح

انه قال ضر الآباء من علمك روي انه قيل للاسكندر ذو القرنين
لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابي انزلني
من السماء الي الارض واستادي يرفعني من الارض الي السماء
انتهي ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات
هو نزوله من عالم الملكوت الي الكون والفساد والسبب لحدوث
البدن هو الوالدان واما الاستاد فسبب لعروج روح الانساني
من العالم الفناء الي العالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية
وكان استادنا الشيخ الامام سديد الدين الشرازي رحمه الله تعالي يقول
خبر كان اي يقول دايما قال مشايخنا مقول يقول من اراد ان يكون ابنه
عالما ينبغي ان يراعي علي صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء
صفة للغرباء اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف
علي ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويطعمهم ويعطيهم شيئا اي يتصدق
عليهم بشيء من مال ولو كان قليلا كما يفيده التنوين في شيء فان لم يكن
ابنه عالما يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم
والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد بمثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم

ان لايمشي

ان لايمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام
عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبسا
بشيء من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام عنده اي
المعلم ولا يسال شيئا عند ملالة ويراعي اي يحفظ الوقت الذي
عينه الدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتي يخرج الاستاد فان هذه
الاشياء محل التعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اي رضاء الاستاد
ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالي ولا طاعة
للمخلوق اي ولا طاعة جايز للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة
يلزم ان اطاع المخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل
لما سبق كما قال عليه السلام ان شر الناس من يذهب دينه لدنيا
غيره في معصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومما من يتعلق به
كاينا من كان سوار كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا
من كبار ايمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان
يقوم في خلال الدرس اي في اواسطه احيانا فسالوا عنه فقال

ان ابن استادي يلعب مع الصبيان في السكة اي في الطريق
ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي ابن استادي اقوم له
تعظيما لاستادي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان
رئيس الائمة في مرو وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه
غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب
بحرمة الاستاد فاني كنت اخدم استادي القاضي الامام منصوب
على انه صفة استادي ابا يزيد كفيته الدبوسي بفتح الدال
وضم الباء الموحدة منصوب على انه صفة نسبية لاستادي
يعني بخدمتي هذه وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه
ولا اكل منه شيئا يعني ان خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع
بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
بضم الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الف اسم بلدة
ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان خرج من
بخارى وسكن في بعض القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة وقعت له
واراد خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلامذته غير الشيخ

الصابري

القاضي

القاضي الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء شمس الائمة ابي بكر
الزرنجري فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لماذا لم
تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا
بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك قال
اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول قوله العمر منصوب
بنزع الخافض اي تجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي
ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس وبهجته وكان كذلك فانه كان يسكن
في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم اي لم يجتمع له الدرس لان الطلبة
كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى منه استاده
يحرم بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع به اي بالعلم الا قليلا اي الا
انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب
كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان
الخير للمعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا
على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت
على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار

الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون ساكنة بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر رحمه الله كما سبق

المعيبة والعارضية يعني ان جفوت طبيب بمرضك فاصبر عليه ولا
تضطرب واقنع بجهلك ان جفوت المعلّا لانك ان جفوت معلمك
لايهتم في التعلم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة اي خليفة
بغداد هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من مشايخ
العربية ليعلمه العلم والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضا
ويغسل رجليه وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء فعاتب الخليفة الاصمعي
في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال بتفصيل العتاب انما بعثت اليك
لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تامره بان يصب الماء باحدى
يديه ويغسل بالاخرى اي بيده الاخرى رجلك فثبت من هذا ان تعظيم
الاستاد لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقراه
منه فينبغي هذا الشروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم
ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تاييد
لهذا المعنى عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله قال انما نلت
هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة والشيخ
الامام شمس السرخسي كان مبطونا اي مبتلى بمرض البطن وكان يكرر

ايضاً

اي درسه اي الذي يطالعه حذف المفعول للعلم به بقرينة المقام
في الليلة وتوضا في تلك الليلة سبع عشر مرات لانه كان لا يكرر
الا بالطهارة وذلك اي بيان ذلك ثابت لان العلم نور والوضوء
نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور
يضاعف ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل اليه اي الى الكتاب
لان فيه نوع استحقار ويضع كتب التفسير منصوب معطوف
على ان يمد فوق سائر الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب
شيئا آخر من محبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استادنا
شيخ الاسلام برهان الدين يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها
كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على الكتاب فقال اي شيخ لم
اي للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ بر ههنا بمعنى الفاكهة والمراد
النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استادنا القاضي الامام
الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضيخان رحمه الله تعالى يقول ان لم يرد بذلك
اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا صغيرا
فلا باس بذلك اي بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه نوع

ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز ومن التعظيم الواجب
ان يجود كتابة الكتاب اي يجعله جيدا غير ردي ولا يقرمط
دقة الكتابة اي لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلي ويترك الحاشية
التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي اقتضت ان يكتب
اطراف الكتاب في يكتبها وراى ابو حنيفة رحمه كاتبا يقرمط
في الكتابة فقال ابو حنيفة رحمه ان عشت بصيغة الخطاب
تندم مجزوم اومرفوع لكونه شرطا ماضيا وان مت بضم الميم تشتم
على صيغة المفعول يعني يشتمك من يقرأه يعني هذا من المقص
اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء وعلى صيغة الخطاب اي
صرت شيخا وضعفت بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتالم
من قراءته وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسي رحمه الله تعالى
انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعايد
محذوف اي الذي قرمطناه اي دققنا كتابته ندمنا او مصدرية
اي مدة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا
هكذا وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام

انتخابنا

انتخابنا واختصارنا ندمنا لانا كثيرا نحتاج الى التفصيل ومالم
نقابل اي الكتاب اي الذي لم نقابله مع كتاب آخر صحيح ندمنا
لان هذه الاشياء مضرة لمطالعتها التفهم مقصودنا وينبغي
ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع
ابي حنيفة رحمه الله تعالى اي التقطيع الذي هو اختيار ابي حنيفة
وهو ايسر اي والحال انه ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله
والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتابة شيء من الحمرة فانه صنيع
الفلاسفة اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا
من كره استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه للعلة [illegible] او لكراهة
لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين يشاركهم في طلب العلم
والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد
والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم
فانه اي طالب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد
منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة
قال مجاهد رحمه الله الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وعند مقاتل رحمه الله تعالى

انما تفتخر في القرآن باربعة اوجه فتارة بمواضع القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان سمع ان للوصل منسلخه عن معنى الشرط مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات لالتفاوت بين وقت ووقت ومن قصر في التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا يعظمه

في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم صح

وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاهد استاده بل يفوض امره الى الاستاد فان الاستاد اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك اي في اختيار العلم وكان اعرف ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبعه لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلم العربي الى غير ذلك فلا بد من استاد يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم ما يليق بطبيعته وكان الشيخ الامام الاجل الاستاد شيخ الاسلام

برهان

برهان الدين رحمه الله تعالى يقول حق كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم في التعلم الى استادهم متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون لفظ الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اي من غير انضمام راي للانسان ولا يحصل مقصودهم كاينا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم واي علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه كان بدا بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن رحمه الجار والمجرور اعني على محمد متعلق ببدا على تضمين معنى القران اي بدا بكتاب الصلوة قاريا عن محمد بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الايمة الحنيفية فقال له اي محمد بن الحسن لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد البخاري فطلب علم الحديث عطف على مقدر اي فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع ايمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقدمهم فجمع كتابا معتبرا

بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بصحيح البخاري وينبغي لطالب العلم

ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اي اليه لان من اذا استعمل بالقرب

يكون بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اي عند تعلم السبق بغير ضرورة

تقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اي طول القوس

فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم

مما دون القوس وينبغي ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اي عن الاخلاق

التي تعتبر في الشرع مذمومة فانها اي تلك الاخلاق كلاب معنوية اي مشبهة

بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذي من يقاربها

كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه ومن يقارن به وقد قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف

بتلك الاخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة

ولا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اي وحاله

انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب

الاخلاق الردية لا يمكن تحصيل العلوم والاخلاق الذميمة تعرف

في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من

تدوين

تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعلم والتعليم وبحث الاخلاق

خارج عن هذا المقصود خصوصا نصب على المصدرية اي خص

خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اي ينبغي لطالب العلم

ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل

العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن يعلم والتكبر ينافيه قيل العلم

حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى العدو

قال صاحب القاموس رجل حرب اي عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى

والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختار لا يجتمع معه في محل واحد كما ذكرنا

آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا صار فيه يزيله ويقلعه

فصل في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة

والملازمة لطالب العلم واليه اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة

في القرآن قوله الاشارة مبتدأ اي المشير او ذو اشارة في القرآن قوله تعالى

خبر مبتدأ يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد ومواظبة وقوله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضيل

والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم به قيل في هذا المعنى

من طلب شيئا وجدّ اي اجتهد وسعي سعيا جيلا وجده اي وجد وصله
ومن قرع الباب اي باب المقصود ولجّ اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه
ووصل مقصوده شعر بجدّ لا بجد كل مجد بلا جدّ بمجد الجد الاول في
المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والجد الثاني بكسر الجيم
بمعنى الجهد والسعي وفي المصراع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني كل
الجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره ولا بالجد والسعي ولكن لا بد
من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على جري عادة الله تعالى
كما ينبئ عنه قوله فهل جدّ بلا جدّ بمجد هل استفهام انكارية يعني لا يكون
المجد بلا اقتران الجهد مجدا فكم عبد يقوم مقام حرّ يعني كثير من العباد يقومون
مقام في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعي وكم حرّ
يقوم مقام عبد في الرناد والرزالة وقيل بقدر ما تتعنّى من العناء
وما مصدرية اي بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي تصل ما تتمناه
وتبغيه وقيل لما يحتاج في التعلم والتفقه الى الجد ثلثه المتعلم بالجر
على انه بدل من الثلثه ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاد والاب
ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد من جده وسعيه

في تحصيل

في تحصيل ابن العلم انشدني اي قرأ علي شعر الشيخ الامام
الاجل الاستاد سديد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى للشافعي رحمه
يعني شعرا قاله الشافعي رحمه الجد يدني اي يقرب كل امر منصوب
على انه مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق
اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت وصعب فتحها
واحق خلق الله تعالى اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم بان يهم ويحزن له
على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدا خبره قوله امرء اي رجل
ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبتلي اي يجعل
مبتلي بعيش ضيق يعني من صار مبتلي بضايقة العيش والالم
والجاهلون في وسعة ونعم فهو جدير بان يغم ويحزن له ومن
الدليل خبر مقدم على القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس
اللبيب البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع
على انه مبتدا مؤخر وطيب عيش الاحمق لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلق لانه لو لم يكن قضاء الله تعالى وحكمه
بل بالنظر بالعلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من [قضاء] الله تعالى

اي العاقل

على الحكمة اللايقة الفايقة لكن من رزق الحجا اي العقل حرم الغنى
اي لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود
الاغنياء في الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان
اي تفرق اي هما يفترقان اي تفرق اي تفرق كامل فلفظ اي
منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل مررت
برجل اي رجل اي كامل في الرجولية وانشدت على صيغة المبني
للمفعول للمتكلم وحده اي قرأ علي شعر لغيره اي لغير الشافعي رحمه
تمنيت على صيغة للخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اي مباحثا وتمسي
ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بمراد بل
معاني صيرورته فقيها باي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي
والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي عنيت ان
تصير فقيها ومباحثا بغير مشقة وتعب وهذا نوع من الجنون
والجنون فنون اي انواع وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه
من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه
فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب

المال

المال بغير مشقة اي متجاوز عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب
التفعيل حذف احدى التائين اي تتحملها والجملة صفة لمشقة
وفي بعض النسخ تحملها على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف
يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا لا يمكن الا بمشقة
فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعالي الامور واشرفها
قال ابو الطيب شعر ولم ار في عيوب الناس عيبا اي ما عرفته
في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول
الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فهي لا تقتضي المفعول الثاني كما
عرف في موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل
النصب على انها صفة عيبا اي مماثلا بنقص الرجال الذين قدروا
على اتمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا يقدرون على اتمام علم
من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب
ما رايت مثله ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر
بقدر الكد اي بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه
او تغني عناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق بقوله

تكتسب المعالي اي المقامات العالية ومن طلب العلي سهر الليالي
يعني لما كان اكتساب المعالي بقدر كدك يلزم لمن طلب العلي سهر الليالي
اي تيقظ والانتباه في الليالي لان السهر من المشاق اليه تحمل من طلب
العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة والغلبة
في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاوقات
الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت السحر وثم ههنا للتراخي الرتبي
لان بين طلب الفهم والنوم في الليل بعد رتبي يغوص البحر اي يغوص
في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العزة في العلوم
يغوص البحر الشديد ويستخرج لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي
يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من
الاستعارات اللفظية ما لا يخفى عن الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو
القدر او الكعب الشرف والمجد كذا في القاموس فمعناه علو الشرف
والمجد كما له بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني
ان ارتفاع المنزل والمقام وعلو القدر والشان بالهمم العالية
اي بالقصد الكامل والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر

الليالي

قوله تنام الليل طلبا وبعضا منهما متنافيان لان العزة في العلوم وغيرها

الليالي اي بالسهر لا يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فيصرفها
الي تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين
والسعادة السرمدية تركت النوم ربي اي يا رب في الليالي لاجل
رضاك يا مولى الموالي اي لاجل رضاك يا مولى الموالي المجازية بالطاعات
والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي علو
القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو تحصيل
العلوم من غير كد فوفقني الي تحصيل علم اي اجعلني يا رب موافقا الي
تحصيل علم وبلغني الي اقصى المعالي اي اجعلني بالغا واصلا الي نهاية
المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله
اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك
املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الي مقصودك كذلك
الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الي تحصيل المقامات المعنوية يوصلك
اليها قال المصنف وقائل هذا القول نفسه الا انه نزل منزلة الغايب
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في اثبات
ان الليل سبب الموصل الي المطالب بيتان شعر من شاء ان يحتوي

اي جمع آمالاً اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جللاً اي جميعاً
فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادني ملابسة
باعتبار كونه في زمانه في دركها اي في نيل الآمال جللاً اي بلا كما سبق
اقلل طعامك امر من الافعال اي اجعل طعامك قليلاً كي تحظى على بناء
الفاعل من حظي كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال
الطعام سهراً تمييز بمعنى الفاعل اي يجعل السهر حظك ان شئت
يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الميم والكاف بمعنى الكامل يقال اعطني
المال كملا اي كاملا كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة
ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي وقريني ان تبلغ الكامل من العلم
فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اي جعله يقظان بالليل فقد فرح
قلبه اي صار قلبه فرحاً بالنهار لانه يحصل في الليل ما لا بد من تحصيل
في النهار فاذا جاء النهار فرح ما حصل في الليل كانه وجده مجاناً
ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف
على المواظبة في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب
والعشاء على سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اي قبل

الصبح

اي قبل الصبح الصادق وقت مبارك ضران فلا بد للطالب ان لا
يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم وقيل يا طالب العلم باشر
الورعا قوله باشر امر مخاطب اي الزم الورع بمعنى العفة والتحرز عن الحرام
والالف في الورعا الف الاشباع متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنبا

شعر

اي بعد النوم عن نفسك واترك الشبعا بكسر الشين وفتح البا ضد
الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس
لا تفارقه نهي عن المفارقة تأكيد للمداومة فان العلم الفاء للتعليل
اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل وارتفعا اي فان
ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة على الدرس وتغتنم ايام
الحداثة بفتح الحا مصدر حدث يقال حدث حدوثاً وحداثة وايام
الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان الشباب اي اوله لان
للحواس والقوى الدراكة تامة قوية في زمن الشباب فاذا فات
الشباب فادركك ايام المشيب ضعف القوى في الحواس
فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام
الحداثة والشباب كما قيل بقدر الكد اي المشقة تعطى انت على صيغة

المبني للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطي اي ما طلبته فمن رام
اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم
ويشتغل بما هو مطلوبه قدم ليلا على عاطله لرعاية القافية
وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها
اي خذها الغنيمة ولا تضيعها الا حرف تنبيه ينبه على تحقيق
ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقيق
الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ولهذا
ولذلك لا يقع ما بعدها من الجملة الا مصدره بما يتلقى به القسم
ان الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات
الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسه اي لا تجعلها
ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق لئلا يضعف النفس
ولا يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع من العمل
فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك اي في ذلك
اي في طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى
عليه في جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قال

فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان هذا الدين متين
اي الدين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا صيغة امر من الايغال
فيه اي في العلم اذا ذهب فيه وبالغوا اي اذهبوا فيه برفق لا بانتعاب
نفس ولا تبغض على نفسك في عبادة الله تعالى فان المنبت وتشديد
التاء اسم فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا
انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه
بالتعب والايلام لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه
اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر
المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه
وهذا تمثيل فالنفس مركبة في السير الى الله تعالى واذا اتعبته بكثرة الرياضة
والعبادات واعييت ينقطع عن السير بل يهلك لعدم تحمله فلا بد
من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فيصل الى مطلوبك
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها
هذا غنية عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي
في العلم فان المرء يطير بهمته اي يرتقي في العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير

يظهر بجناحيه قال ابو الطيب رحه على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم
ياتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية كان مقاصده
اتم واكمل وياتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة
على انها فاعل ياتي اي على مرتبة الكريم في الكرم تصدر المكارم منه فمن كان
كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم منه في الغاية القاصية
وتعظم اي يصير عظيمة في عين الصغير اي دني الهمة صغارها اي صغار
المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في عين العظيم اي علي الهمة
العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من
مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته
العالية يصغر الاشياء العظيمة والركن اي والحال ان الرأس في تحصيل
الاشياء اي رأس آلات التحصيل الجد والهمة العالية فمن كان همته حفظ
جميع كتب محمد بن الحسن رحه وهو الامام الرباني من ائمة الحنيفية كالمشهور
بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه
وهو قصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها
الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد اي اجتهاد

المكارم

اوكان

اوكان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الا قليلا اي الا علم قليل
لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاد رضي
الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين
يعني اسكندر وهو ملك الفارس والروم وصل الى المشرق والمغرب
ولذلك سمي ذا القرنين اولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل
وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان
وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال
الكبش للشجاعة كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على
على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي اي ليصير غالبا
واليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب لما وقال اي ذو القرنين

الحكماء

كيف اسافر لهذا القدر من الملك استفهام انكارية يعني لا اسافر بالله
لهذا الملك حقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق
والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا
والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال ذو القرنين هذا اي السفر

لهذا الغرض حسن فهمتي عالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من
هذا ان لابد في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور
اي يحب معالي الامور الدينية يعني انه يرضى عن صاحبها وعلوها
بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاق ويكره سفسافها
اي لا يرضى فاعلها والسفساف الردي من كل شيء والامر الحقير
كذا في القاموس وقيل شعر ولا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك
الذي تطلب حصوله واستدم امر من استدام اذا تأنى فيها وطلب
دوام كذا في القاموس فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل
من باب التفعيل يقال صليت العصي بالنار اذا لينتها وقومتها
بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل
في محل الرفع على انه فاعل مضاف الى مستديم والمعنى فاسد وما احكم
عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب دوام تلك العصا بل هو سددها
فقط لان التسديد لا يريده الا الطالب الدوام لينتفع بها فاستدم
في امرك واطلب دوامه كي يسدد امرك ويحكم وانما قلنا على ارادة المسبب

اي خطاب لابي يوسف رح

بناد على ان صلى مجازا مرسل والمسبب وهو تقويم العصا بالنار و[السبب] ارادة
وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه اي خاطب لابي
يوسف كنت بصيغة الخطاب بليدا اي احمق فاخرجتك المواظبة
في الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه جملة معطوفة على جملة
انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق الكسل فانه شوم
اي غير ميمن وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ
الامام ابو النصر الصفاري رحمه الله تعالى شعر يا نفس يا نفس
التكرير للتاكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف
الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو
جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة
الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة
عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في المهل بفتح الميم وسكون
الهاء وبحركته الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهذا في محل
النصب على انه حال مترادف من فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة

ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل
في الخير مغتبط فقوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم للوزن وهو
بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط
من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل المحسود مع
ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي
عمل مغتبط يتمنى حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل
حاله وينال مثل ما نال من الاجر والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم
كل ذي كسل عن العمل لانه بكسله بترك الاعمال النافعة في العاجل
والآجل فيستحق البلاء والشامة في الدنيا والاخرة قال المصنف
وقد اتفق لي في هذا المعنى اي صدر عني اتفاقا في اثبات هذا
المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر دعي نفسي التكاسل والتواني
اي اتركي يا نفس التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي وان
لم تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهواني وفي بعض النسخ في الهوان
على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا في الاحوال الثلثة
اي فاثبتي في الحال ذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال
مطلقا

مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان
والحقارة فلم ار للكسالي جمع كسلان الحظ اي النصيب يحظى
وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا والعايد محذوف يعني ما رايت الجماعة
الكسلان في الامور حظا تصير تلك الجماعة ذات حظ به سوى ندم
اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ولم يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية
وهي المقصود اي انه لم للمتكاسلين في الطاعات حظ ونصيب
سوى الندامة والمحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء
كم للخبرية ومن حياء تمييز فكذا فيما بعده وكم من عجز وكم من ندم جم
اي كثير صفة الحقت لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل
له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث وعن شبهة ما قد علمت
وما قد شك من كسل قوله ما قد علمت مبتدا ومن كسل خبره
اي الذي قد علمته والذي قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به
وقيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضايله فينبغي للمتعلم
ان يتعب نفسه اي يشتاق ويتحرك على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل

متعلق بيتعجب في فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغي يبقى
ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما
فيها فانٍ كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا
قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم ولاعدائنا المال فان المال
يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم يبقى لا يزال
خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم
فان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع
يحصل به حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة
الى الموصوف ويبقى ذلك اي الذكر الجميل بعد وفاته اي وفات
العالم وانه اي بقاء الذكر بعد وفاته حياة ابدية يحصل بها
ما يحصل بالحيوة الابدية من ذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا
الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف
بالمرغيناني رحمه شعر الجاهلون موتى اي فهم موتى والموتى
جمع ميت والفاء على تقدير اما في المبتداء او على تضمن المبتدأ معنى

من الذكر

الشرط

الشرط اذ المبتداء الاسمي الذي دخله اسم الفاعل فهو بمعنى
الذي فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة
ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى والعالمون وان ماتوا
فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكر الجميلة في الدنيا وانشدنا شيخ
الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
سبق معناه فيما قبله آنفا فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل
دخول القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى وان امرء لم يحيى
بالعلم ميت فعول لم يحيي بالعلم صفة امرء وميت خبران ومعناه
ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له الى انتباه الغفلة نشور
اي حيوة قام من قبرهم الذي هو الاجسام فاذا انتبهوا قاموا
من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى
الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف واخو العلم
اي صاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد موته واوصاله
اي المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر ولا يخلط
بغيره تحت التراب رميم اي بال وذو الجهل ميت وهو يمشي اي والحال

اي الانسان

يمشي على الثرى

انه يمشي على الثرى اي على الارض يُظن على صيغة المجهول من الاحياء
وهو عديم اي معدوم وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله تعالى
اي قرأ علينا هذا الشعر **شعر** اذ العلم اعلى رُتبة في المراتب اذ منصوب
بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة بين المراتب
ومن دونه عز العلى في المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة
اي كائن من دون عز العلم عز العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة لان
العزة الحاصلة في الجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال
كون العزة متضاعفا من جهة الذكر بالجميل في الدنيا والدرجات
العظيمة في الآخرة وذو الجهل بعد الموت تحت الترايب جمع ترب
وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والترب والتربة والتراب
والتورب والتيرب معروف التراب اتربة والتربان ولم يسمع لسايرها
جمع بمعنى الجاهل بعد الموت خالط التيارب لا يشوبه شيء من العز
والعلى كما في العالم فهيهات لا يرجو مداه اي غاية عز العلم وفاعل
لا يرجو من ارتقى اي ارتقى وصعد رقي ولي الملك الرقي بضم الراء

وكسر القاف

التيارب ظ

نسخه

وكسر القاف وتشديد الياء مصدر رقى وزن الدخول اذا اصله رقوي
بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية عز العلم
من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتايب جمع كتيبة وهي العسكر
وجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعناه انشاء سأملي اي ساكتب
عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب والفضايل فاسمعوا فلي
اي حصل لي وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق وعي عن ذكر كل المناقب
المناقب لكنه هنا هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذي وعده اي
العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كل النور تاكيد يهدي
عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال يهدي على تضمين معنى الانجاء
اي يهدي حال كونه منجيا عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر
نصب على الظرفية اي في مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب
وهو الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل واي ظلمة اشد منها هو الذروة
الشماء الضمير راجع الى العلم وفي بعض النسخ هي وتانيثه باعتبار الخبر
والذروة بفتح الذال الاعلى من كل شيء والشماء بفتح الشين المعجمة
وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع والمعنى هو اعلى المرتفع والطلاق

اي العلم

الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجئ
فكما ان الذروة تحمي من التجاء اليها كذلك العلم يحمي ويحفظ عن كل مكروه
لمن التجاء اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي اي يحفظ من التجاء اليها اي الى
الذروة العالية ويمسي امنا اي يصير امنا في النوايب اي في الشدايد
به اي بالعلم ينجي اي يتخلص من عذاب الاخرة والناس في غفلاتهم
الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرتجي اي بالعلم
يرتجي من عذاب النيران والروح بين التراييب التراييب عظام الصدر
اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن به
يشفع الانسان من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الى درك
النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع عقبة اي الشفاعة الثابتة للعلماء
في حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف فمن رام اي فمن طلب
العلم رام المارب كلها اي طلب المطالب كلها لانه مطلب يندرج
جميع المطالب الدنيا والاخرة في ضمنه ومن حاذه اي احاطه وجمعه
قد حاذ كل المطالب بعضها في الدنيا وبعضها في الاخرة هو المنصب

العالي

المعالي يا صاحب الحجى اي العقل اذا نلته اي اذا اصبته يهون بفوت
المناصب اي تجد هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب
العالية فلا يضرك فوت سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
اي ان لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض العينين
كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب جمع موهب وهي العطية
فاذا حصلته لا يبقى لك ان تضطرب من نعيم الدنيا لان خير المواهب
في يدك وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما زايدة
كما مر غير مرة اي اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه
مبني للاحكام والشرايع فشرف العلم وعزته بسبب شرف معلومه
وعزته فكل طيب يفوح اي ينشر رايحته لا كمسك يعني رايحة المسك
اعز واطيب من سائره وكل طير يطير لا كباز اي اشد طيرانا من سائر
الطيور فكذلك علم الفقه اعز من سائر العلوم وانشدت ايضا
بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي قرا علي هذا الشعر
لبعضهم شعر الفقه انفس شيء اي اعزه وانت ذاخره اي جامعه
من يدرس الفقه اي من يقرا علم الفقه لم يدرس مفاخره اي لم تعف

ولم تزل قاري العلم ودراسه من درس دروسا اذا عفا وهو من باب
الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت تجملا اي فاجهد وحصل
لنفسك ما صرت تجملا فاول العلم اقبالا اي سعادة واخره ايضا اقبال
وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اي كفى لذة العلم
والفقه من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم
داعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل الكسل من
كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من كثرة الطعام وطريق
تقليله الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان كثرة النسيان من كثرة
البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل
والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا
اقترن بالرطب يقلل رطبته وكذا اكل الزبيب على الريق اي على الجوع
يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اي من اكل الزبيب حتى لا
يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اي
فان يزيد الشرب الماء البلغم يتولد من الماء والاشياء التي فيها رطوبة
والسواك اي استعمال المسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة

في المنطق

في المنطق فانه سنة سنية اي رفيعة مرضية يزيد في ثواب الصلوة
وقراءة القران لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صلوة على
اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذا القيء يقلل
البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل
وهي اي تلك المنافع الصحة اي صحة البدن كما ان اكثر الامراض يحصل
من كثرة الطعام والعفة اي التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة
من كثرة الاكل والايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق
عليه وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق
بباقيه وقيل فيه اي في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار معقود
لقول شقاء المرء من اجل الطعام اي كون الرجل شقيا من
اجل الطعام المودي الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب
المعاصي وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى
من غير جرم عن الاجرام بل باتصافهم بالصفات التي ياتي ذكرها
الاكول الاول الذي ياكل كثيرا والبخيل اي البخيل عن الصدقات
النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى في

ارادان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى والتامل بالرفع عطف على قوله
التامل منافع قلة الاكل اي وطريق تقليل الاكل التامل في مضادة
كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اي ملالة الطبع وكسله عن
ملاحظة المعارف وقيل البطنة بكسر الباء اي املاء البطن بالطعام
تذهب الفطنة اي الذكاء وتمنعه حكي عن الجالينوس انه قال
الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان نافع والسمك ضرر كله ومع
هذا قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه اي والحال ان فيه ايضا
اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ويمرضه
ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الاخرة لانه حرام
والاكول اي المبالغة في الاكل بغيض اي مبغوض في القلوب وطريق
تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب
عطف على ان ياكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة والاشهى
اي الذي هو اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف
على ما قبله بالجيعان جمع جايع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع
من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض تقديره والاكل فوق الشبع ضرر

لكن

لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اي بالاكل
فوق الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر
وغيره فله ذلك جواب اذا اي فللاكل ذلك اي الاكل فوق الشبع
لان التقوية للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فهذا الغرض
صحيح صالح لذلك **فصل في بداية السبق** اي في ابتداء السبق
من الاستاد وقدره اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب السبق
كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين يتوقف اي كان عادته
ان يتوقف بداية السبق اي بدايته على يوم الاربعاء وكان اي
الاستاد يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربع حديثا
ويستدل به ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بُدِئَ
على صيغة المجهول في يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال
من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء بُدِئَ يوم الاربعاء في حال
من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان
يروي هذا الحديث المذكور آنفا عن استاده الشيخ الامام الاجل قوام
الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن يوثق به اي اعتمد ان الشيخ

الامام ابا يوسف الهمداني كان يوقف اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال
الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقيف ثابت لان يوم الاربعاء يوم
خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك ايضا يتفأل به ازديا د
نور العلم وهو يوم نحس اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى
ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا الآخر الاربعاء
من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اي مقداره
في الابتداء اي في ابتداء التعلم قوله واما قدر مبتدا خبره ما فهم في هذه
الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام ابي بكر الزرنجري
انه قال مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن
ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك
لا يتأتي في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال اي وان وصل
وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج
ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم
الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا اي كما في الابتداء
يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك

تلك

تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة
والتكرار الف هذا كناية عن الكثرة فيفهم من هذا ان اللازم للمتعلم
التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون
اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ
الامام استادنا شرف الدين العقيلي يقول اي عادته ان يقول
الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتدا اول
مرة ما فعله مشايخنا رحمهم قوله الصواب مبتدا خبره ما فعله فانهم
كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط اي الكتب الصغير الحجم
والقطعة من المبسوط لانه اي الاختيار اقرب الى الفهم من المطولات
والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسايله واكثر وقوعا مسايله بين
الناس وينبغي ان يعلق اي المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة
يعني كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاد ثم يكتبونه
تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع جدا اي
قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهم هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث
اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء ويضيع

اوقاته لانه يمتنع بالافادة فيه فيكون عبثا وتضيع الاوقات
وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد متعلق بالفهم بالتامل فيما قاله
الاستاد والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان اذا قل سبق وكثر
التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم قيل حفظ حرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي كلمتين
خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ
وقرين فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا بينا واذا
تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بيان التهاون مرة او مرتين
يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه
لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل
يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله تعالى يجيب من دعاه
لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل
مايوسا من رجاه اي من رجا منه رحمته وعفاه وانشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري
الانصاري اي قرأ علينا املاء اي شعرا للقاضي الخليل بن احمد السجزي

وفي بعض

و في بعض النسخ السرخي في ذلك شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
اي دوام وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذائق
لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد اي بفعل محمود وهو
الحفظ والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في اذا ما زائدة
اي اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر من التاكيد
اي اكد وقرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه
من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه والى درسه على التابيد لا ما حفظته
كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت اليه وتدرسه
كلما اردت درسه فاذا امنت منه فواتا نصب على التمييز اي اذا
امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعده اي سارع بعد ذلك
الشيء المامون من فواته يقال انتدب اليه لمن خرج في سبيله اي سارع
بثوابه كذا في القاموس بشيء جديد اي لتحصيل جديد مع تكرار ما تقدم
منه اي مع تكرار المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الى الشيء
الجديد واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اي اكتب لشان
هذا المزيد الذي اسرعت الى تحصيله ذاكرا الناس بالعلوم اي بتعليمهم

اي كي ترجع اليه

اياها التحيي اي تكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عم من صار بالعلم
حيا لم يمت ابدًا وفي بعض النسخ لتحمي من الحماية اي تكون محميا
من العذاب والعقاب ببركة تعلمك لا تكن من اولي النهي
ببعيد النهي جمع نهية وهي العقل اي لا تكن من ذوي العقول
ببعيد لان صحبتهم منافع الدنيا والآخرة واذا كتمت العلوم
انسيت اي اذا كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين جزيت
بالانساء اي نسيان حتى لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل وبليد
اي لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا
يظن الرائي اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل تعذب
بالعذاب الشديد في الآخرة جسمانيا عنه قوله ثم الجمت على صيغة
الخطاب المبني للمفعول في القيمة نارا اي بلجام من نار جهنم وتلهبت
ايضا سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة من نار وقال عم على خلفاء
قيل ومن خلفائك يا رسول الله قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها
عباد الله تعالى كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة

اي المباحثة

اي المباحثة والمطارحة من طرح احدهما الكلام الآخر والمشاورة
فينبغي ان يكون كل منهما بالانصاف والتأني والتأمل لان اضداد
هذه الاشياء مذمومة ومستقبحة ويتحرز عن الشغب بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه
والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون
لاستخراج الصواب وذلك استخراج الصواب انما يحصل بالتامل والا نصاف
ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة
الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكره من المباحثة والمطارحة
وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتجربة التمويه اي التلبيس
والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا
اي طالبا الزلة صاحبه لا طالبا للحق فح يجوز وكان محمد بن يحيى
اذا توجه اليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الذي الزمته
من السوال لازم اي وارد وانا فيه اي في الاشكال الذي اوردته
ناظر اي متامل وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفائدة
المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه

اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار كونه تأويل المصدر وبانه مع تكرار
اي تكرار ما علمته وزيادة اي زيادة ما لم تعلم لانه بسبب المناظرة
ينكشف من الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر ولكن اذا كان المناظرة مع المنصف اي
ذي انصاف سليم الطبع عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير
والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع المتعنت اي الطالب لزلة الخصم
غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة من السرقة اي سارقة اخلاق
صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى الغير
والمجاورة اي للمقاربة والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارن فيظهر
فيه من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفي الشعر الذي
ذكره الخليل بن احمد رحمه وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا وهو ما اولها اقدم
العلم خدمة المستفيد فوائد كثيرة مبتداء مؤخر وفي الشعر خبر مقدم
قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم
مبتداء وقوله من شرطه خبر مقدم وقوله لمن خدمه متعلق بقوله ان
يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتداء مؤخر والجملة

خبر المبتداء

خبر المبتداء الاول وخدم في المصرع الاول فعل ماض والهاء ضمير
مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس
كلهم خادمين لمن خدمه مما ما ينبئ عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم
وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق
العلوم ويعتاد ذلك اي التأمل في دقايق العلوم فانما يدرك
الدقايق به اي بالتأمل فلهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك
مجزوم على انه جوابه يعني ان تأملت من شيء تدركه لا محالة ولا بد من
التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من
تقويمه اي جعله مستقيما بالتأمل قبل الكلام حتى يكون هو سهم الكلام
مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل
الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد
للمقصود لم تصل الى المراد وقال اي صاحب اصول الفقه في اصول
الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل رأس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقار
والتأمل قال القائل في بيان ما يتأمل في الكلام شعر اوصيك بنظم الكلام

بجمة اشياء ان كنت بصيغة الخطاب للوصي الشفيق اي الذي
اوصاك بخير واشفقك مطيعًا لا تغفلن بنون الخفيفة سبب الكلام
ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاؤه ووقته الذي
الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصف الكلام والكم اي مقداره
والمكان الذي ناسبه الكلام فيه جميعا فيكون بالنصب عطف على ان
يكون متاملا مستفيدًا اي ينبغي لطالب ان يكون مستفيدا في جميع
الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعًا
وشريفا صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة ضالة المومن اي لقيطته اينما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفا فيما استفدته ودع اي اترك ما كدر
اي ما كان مكدرا او مشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ
الامام الاجل الاستاد فخر الدين الكاشاني رحمه يقول كانت جارية
ابي يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين انت في هذا الوقت عن
ابي يوسف من كلامه في الفقه شيئا اي مسئلة من مسايل الفقه قالت
لا احفظ الا انه اي ابا يوسف كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول

ن سبب

سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكانت
اي والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد رحمه الله تعالى
فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الا
ممكنة من كل احد وحكي ايضا عن ابي حنيفة رحمه انه كان يحج في كل سنة
حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة فسنة
من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار السائل
على الخلق فاخطاوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك
حيث استقبلوه فقال رحمه الله من غير روية ولا فكر اسقطوا
السهم الدائر فصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا لمريض
آخر وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم ثم
ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى
يرجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاده في ثلثه واذا زاد في ثلثه
زاده فيما يرجع اليه زاده في ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى ما
يمكن تصحيحه منه فنقول دعوى طريقه ان تطلب حسابا له ثلث
وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول صحة الهبة في ثلثه منها ثم يرجع

ستفادة

في الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول فهذا السهم
هو السهم الدور فاسقط من الوصل الذي هو تسعة بقي ثمانية
فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابي حنيفة رحمه اسقطوا السهم الدائر
تصح المسئلة فتصح الهبة الاول في ثلثة من الثمانية في ثانية
والهبة الثانية في سهم واحد فيحصل للواهب الاول ستة ضعف
ما صححنا في هبته وللواهب الثاني اثنان وهو مثلنا ما اعطينا
للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط السهم
الدور الذي هو من التسعة ولهذا اي ولاجل ان الاستفادة
ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم ادركت اي بماذا ادركت
العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من
كل احد وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول
لقال وقيل لابن عباس رضه بم ادركت العلم قال ابن عباس
بلسان سئول على وزن فعول اي مبالغ في السؤال وقلب
عقول اي مبالغ في العقل وانما سمي طالب العلم في الزمان
الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه

المسئلة

المسئلة وجملة ما تقول مقول القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة
اي صار ابو حنيفة فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه
حين كان بزازا يبيع البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة وكان ابو حفص الكبير يكتسب
ما كفاه من الرزق ويكرر العلوم وهذا ايضا شاهد في جميع جواز
اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب
لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره لزم عليه
نفقته فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح البدن
والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا
وسالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء
من الاعذار من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي
يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان
له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح فقوله فنعم المال الصالح
خبر للمبتداء بتقدير المقول اي فمن كان له مال كثير فيقول في حقه
نعم المال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح المتصرف

في طريق العلم يستعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم بم اي باي
شيء ادركت العلم قال بابٍ غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع
اي يحسن به اي بسبب الغنى اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان
سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم والفضل وانه
اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه
قوله تعالى **ولئن شكرتم لازيدنكم** قيل قال ابو حنيفة رحمه وهذه الجملة
مقول لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلتُ هذه
المرتبة من العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة نعمة
فكلما فهمت اي شيئا ووُفقتُ على صيغة المبني للمفعول اي جُعلتُ
مُوفقا من عند الله تعالى على فقه وحكمة اي معرفة من المعارف
فقلت الحمد لله تعالى هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت فازداد
علمي جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والجنان اي القلب والاركان اي الجوارح والمال اي يتصدق
الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم
والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على ويرى

الهداية

الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي لله تعالى
والتضرع اليه فان الله تعالى هاد من استهداه اي من طلب الهداية
منه تعالى اي سأل اياه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره
فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي قول الصادق
والفعل الصايب من الله تعالى الحق مجرور على انه صفة الله تعالى
الهادي المبين العاصم صفة مترادفة ومعنى العاصم الذي
عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم الله تعالى وعصمهم من الضلالة
يعني اعطاهم ما سئلوا واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم
وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل
علة لكونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع
الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اي صاروا محجوبين
عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين
واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل
من عمل بعقله فالعاقل اذا عمل بعقله يعرف عجز نفسه فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرفت

لا يدرك

مقتضي العقل عجزه استماني في معرفة الحق من الحق المبين
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوق من العجز والفناء
والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات [illegible] الخالق
من القدرة والبقاء والغناء فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة
الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين
فضل الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد
بها للعلوم والادراكات بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى ويطلب
الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول
وما بعده اقتباس القران ويهديه الى الصراط مستقيم وهو الدين
الحق ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له
مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي لان البخل عن الزكوة حرام والبخل
عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله
من البخل قال النبي صلى الله عليه وسلم اي داء اردى من البخل

ادوى

يعني اي مرض

يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكاري
يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من
الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته
بفتح الفاء وتضرعه بالله تعالى نال ابنه اي وصل ما نال ايراد الموصول
للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب
عطف على ان يتعوذ اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول
بماله الكتب ويستكتب اي يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال
فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء الآت العلم واسبابه
وقد كان لمحمد بن حسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله
فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء
الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فراه ابو
يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما
بلي من الثياب فارسل اليه ثوبا نفيسا فلم يقبله وقال اي محمد رحمه
عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا

في الآخرة ولعله هذا الكلام المصنف اي اظنه انما يقبله لما ارسل
وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل
النفس غير جائز واشار الى دليله بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في موقع
المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام ارسلت بنت جمع
قشور جمع قشر البطيخ الملقاة بالنصب صفة قشور وكان
خال فاكلها فراته اي هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ
اي المولى لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبلها اي لذل
نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في
اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع مذموم لطالب
العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياك
اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا
طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا فقيرا جاهلا ولا يبخل بما عنده
من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا لرضاء الله تعالى كائنا
من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الناس

الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة الفقر وكان الناس
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا
يطمعون في اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل بالحرفة وفي الحكمة
اي ورد في الكلمة الدالة على الحكمة من استغنى اي طلب الغنى بمال
الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اي كثير الطمع
لا يبقى اي لا يحفظ من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض
الاحتياج الى الادناء ولا يقول اي لا يحكم بالحق ولهذا اي ولاجل
ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام
ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع بالتحريك الشين
والعيب وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف
الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله تعالى وعدم الخوف
الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها اي عدم المجاوزة وهذا
الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله تعالى اي من غير الله تعالى حذف من كما حذف في قوله تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق

المراد من الحكمة علم الشرع لا الحكمة الكلامية

وراقب حدود الشرع اي حافظ عليها المراد بحدود الشرع
اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اي الخوف فان الله تعالى
وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق فقد
رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص لله تعالى لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى
وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار
اي في تكرار سبقه ودرسه يعني عين مقدارا من العدد فكرر
واعاد درسه بمقدار فانه لا يستقر قلبه ولا ينقش الصور الحاصلة
في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في مقدار
الدرس وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي
قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله واحدا
فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اي اشد دعوة وتاديا
الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر
من الاخفاء لان الخوف في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس
والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب نفس
والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا

يجهد

يجهد نفسه اي يشق بها لئلا ينقطع اي النفس عن التكرار والنشاط
فخير الامور اوسطها اي ما بين الجهر والاخفاء وحكي ان ابا يوسف
كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللايق لطالب
العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته عنده يتعجب
في امره اي في شان ابي يوسف وكان يقول انا اعلم انه جايع
منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع مقدار هذا الزمان انه
يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة
اي اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل وكان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين يقول انما غلبت على شركائي بان لم يقع لي
الفترة والاضطراب في التحصيل اي زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسلام
الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب
الملك اي بسبب انعزال سلطان زمانه وجلوس آخر مكانه وخرج مع
شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان
في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار
شريكه شيخ الاسلام للشافعيين اي صار مفتيا ومقتدى لهم

وهو اي غيرمكه كان شافيا وكان استادنا الشيخ القاضي الامام
فخر الاسلام قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل
علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه حفظ ما سمع من
الفقه **فصل في التوكل** اي تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب
العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم اي لا يغتم لامر الرزق ولا يشغل
من الاشغال قلبه لذلك اي بتحصيل الرزق **روي** ابو حنيفة رحمه الله
عن عبد الله بن حسن الزبيدي اي المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة
صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي هو من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من تفقه وهذه الجملة مع آخرها مفعول
روى في دين الله تعالى اي من صار فقيها باحكام الشرع في دين
الاسلام كفاه الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه من حيث
لا يحتسب اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من اشتغل
قلبه بالرفع فاعل اشتغل بامر الرزق من القوت والكسوة قلما
يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم
الاخلاق ومعالي الامور اي اشراف الامور وخيارها

قيل دع

من الفقه

قيل دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافر
انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم
الكاسي اي انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول بتحصيلهما فانه
يكفيك المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال
اي المنصور هي الوصية ويجوز ان يكون امرا من هيّ بمعنى اصلح
نفسك خبر المبتدا اي ما اوصي اليك نفسك ان لم تشغلها ولم
تستعملها في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك
اياك باتباع مرادتها فينبغي لكل احد ان يشغل من الاشغال
نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى لا يشغل
نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان
متى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المصيبة ولا ينتفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر القلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاع فراغ القلب ويهتم لامر
الآخرة لانه اي امر الآخرة ينفع اياه في الآخرة واما قوله عليه السلام
جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغي له ان يهتم

لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الذنوب الخ فاجاب بقوله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الهم المعيشة اي الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه
قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار
القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد اي
ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الآخرة ضرار اذ يتوقف اعمال
الآخرة عليه اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم
من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة ولهذا
اي ولاجل تقليل العلايق اختاروا اي العلماء الغربة لان الغريب
يقل علائقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد لطالب من تحمل
النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اي في سفر
الكائن لاجل التعلم كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه
في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي في غير سفر التعلم
من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي مشقة مقول
القول لعله ليعلم متعلق لقال ان سفر العلم لا يخلو عن التعب

لان طلب

لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم وهو افضل من الغزوة
عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فاي سفر
يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك التعب
والنصب وجد لذة تفوق اي تعلوا سائر لذات الدنيا ولهذا
كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي نصب على انه مفعول سهر اي
اذا سهر ولم ينم في الليالي وانحلت له المشكلات يقول
جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك
بمعزل اي بعيد من اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون
ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر
غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله تعالى ان صناعتنا هذه
من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واضافة
هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه
الساعة اي فليترك الزمان لا يجري عليه الاصوت وهذا دعاء عليه
ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف رحمه يعوده اي حال كونه
عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب

ان يقبض اي والحال ان ابا يوسف رحمه الله ان يقبض روحه
فقال ابو يوسف لم رمي الجمار مبتداء بحذف حرف الاستفهام
بقرينة ام الواقعة بعده اي مسألة رمي الجمار في موضعها ايام الحج
راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا ولم يعرف اي ابراهيم
بن الجراح الجواب فاجاب بنفسه فهو ان الرمي ماشيا احب في
الاولين اعني ما يلي مسجد الخيف ثم يليه لا في الثالث وهو العقبة
فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به اي
بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك اي في اشتغاله
بعلم الفقه وقيل رئي محمد رحمه الله تعالى في المنام بعد وفاته فقيل له
كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج الروح
فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور
ادنى العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج روحي لفرط اشتغالي بها
وقيل انه اي محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلتني مسائل المكاتب
اي الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة
ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا لكمال افتقاره

الى فضل الله

الى فضل الله تعالى ورحمته والا فاي استعداد فوق استعداده
وهو امام الامة وهمام الملة **فصل في وقت التحصيل** اي
في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد
اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا العلم من
المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه الله في التفقه
اي في علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة
ولم يبت اي لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة
فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان
كان عمره ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب
شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب
والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق
اي طالب العلم جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا وكسلانا من
علم يشتغل بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة علم آخر وكان
ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا دواوين
الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر اي كتبا

وكان اذا مل من نوع ينظر مرة الى نوع آخر ليزيل ملالته وكان يضع
عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة
فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل** في الشفقة والنصيحة وينبغي
ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة ورحمة ناصحا اي مريدا
للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفعه
وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين يقول قالوا اي العلماء
وجلة قالوا مع مقولها مقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون
عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه في القرآن متعلق بقوله
عالما فببركة اعتقاده وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما
وكان ~~ابو حنيفة~~ يحكى بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل
برهان الائمة جعل وقت السبق اي وقت تعلم السبق لابنيه الصدر
الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان لصدر الشهيد
والصدر السعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان
لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اي بعد اسباق المتعلمين وهو
بدل من وقت الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل

ابو حنيفة

بكسر

بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال وتفتر وتمل اي تصير ذات
ملال في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني
من اقطار الارض اي من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف
ولا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه اي
صارا عاليين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين في
ذلك العصر في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا
يخاصمه لانه اي التنازع والتخاصم يضيع اوقاته بان صرفها
الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبني للمفعول باحسانه
اي سيعطى جزاؤه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا والمسيء
سيكفيه مساويه اي سيكفيه قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه
تلك القبائح التي قصد بها ضد الخير ويرجع وبالها اليه وردت في الاخبار
والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدني اي قرأ علي
الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر
المعروف بامام خواهر زاده المفتي رحمه قال انشدني سلطان الطريقة
التي نعم يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اي اتركه لا تجزه

من الجزاء اي لا تجازيه على سوء فعله وهذه الجملة استينافية فكأنه
قيل ما معنى ترك الوصل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل خلّ سبيله
سيكفيه ما فيه من القبائح وهو فاعله يعني يكفيه فعل القبيح
ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية
عن قهر عدوه وتحقيره فليكرر العلم هذا الشعر وانشد في على
صيغة المجهول **شعر** اذا شئت ان تلقى عدوك راغما اي
حال كونك راغما ومحقرا اياه وتقتله غما اي لاجل الغم وتحرقه من
الاحراق هما اي حزنا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب اي
اطلب العلى في العلم وهذه الجملة جواب وازدد من العلم انه اي القهر
للشأن من ازداد علما تميزا اي من جهة العلم زاد حاسده غما
وقيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك تضمن بصير ذلك
قهر عدوك لان العدو اذا راى مصالحك حاصلة وامورك
منتظمة تغم واضطرب اشد اضطرابا فكان ذلك قهرا له اياك
اي اتق والمعادات اي العداوة بالغير فانها اي المعادات
تفضحك وتضيع اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها

شغلك

لا تقهر عدوك فاذا الحت اي ادرت وحصلت مصالح نفسك م

شغلك عن العبادة وتفرق خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع
اوقاتك وعليك بالتحلم اي تحمل الجور والاذى لا سيما من السفهاء
قال عيسى بن مريم عم احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة
اي احتملوا من السفيه اذية واحدة كي تتخلصوا من عشرها وانشد
لبعضهم شعر بلوت اي اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد
قرن اي زمانا بعد زمان ولم ار من الروية غير ختال وقال
اي غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء
وسكون الطاء وهو الامر العظيم اي لم ار في الامور العظام اشد
وقعا اي شيئا اي اشد وقعا اي شيئا اشد واصعب بالنصب
عطف على اشد من معاداة الرجال اي من عداوة بعضهم الى بعض
وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جميعا
وما شيء امر من السؤال اي ليس شيء اشد مرارة من السؤال وعرض
الاحتياج واياك وان تظن من المؤمن سوءا فانه اي ذلك الظن
منشأ العداوة اي محل منشأها وحصولها ولا يحل ذلك اي سوء
الظن لقوله عم ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك اي سوء الظن

من خبث النية وسوء السريرة اي السر وهو ما يكتم كما قال
ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل
الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدق
ما يعتاده من توهم اي يصدق ما يعتاده وخاطره يخطره
على قلبه وعادى محبه اي يظن معاداته على محبته بقول اعدائه في الاجبة
قولا فاسدا واصبح في شك من الليل مظلم اي صار في حق الاحباء
في شك مظلم كالليل يعني يشك في صداقة احبائه كما الموتهم
له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل وانشد بعضهم تنح
عن القبيح اي بعد عن الفعل القبيح ولا ترده بل اتركه بالكلية
ومن اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام والاحسان
فزده اي ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب المبني للمفعول
اي سيكفيك الله تعالى من عدوك كل كيد اي جميع مكر وحيلة
فيرجع اليه ضرره فاذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اي فلا تمكره
انت بل فوضه الى الله تعالى فتجاوزه وانشد الشيخ العميد ابي الفتح
البوستي رحمه ذو العقل لا يسلم من جاهل اي لا يخلص من كيد

جاهل

جاهل ومكره للعادات الواقعة بينهما على ما ينبغي عنه المرء عدو
للجاهل يسومه اي يكلفه عليه العدوان قوله ظلما مفعول له اي لاجل
الظلم واعنتا يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه
فليختر السلم بكسر السين اي الصلح على حربه اي فليختر ذو العقل
الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات اي السكوت
انصاتا الالف للاشباع اي حمل وضاح الجاهل فيلزم العاقل السكوت ولا يقابله [illegible]
السكوت للاحمق جواب وفيه الاجناس التام ما لا يخفى فصل
في الاستفادة فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا
لفائدة العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم
وطريق الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب في كل وقت
محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اي ص
من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من حفظه فحذف المفعول لظهوره
ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك الشيء وقيل العلم اي العلم
الكامل الحق ما يؤخذ من افواه الرجال اي مهرة الكاملين لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون

وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف
بالاديب المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال
هلال ابن يسار رايت النبي صلى الله تعا عليه وسلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة اي بين لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله
اعد اي كرر امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم
فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال النبي صلى الله تعا
عليه وسلم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم
القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين
ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اي فان الكل يسير
اي قليلا وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة مرور
الايام يكون ما حفظه كل يوم كثيرا واشترى عصام بن يوسف
قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما يسمع في الحال ظرف
ليكتب اي ليكتب ما سمع في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير
فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها
وصرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات

التي يخلوها

التي يخلوها المؤمن عن الموانع والاضياد عن يحيى بن معاذ
الرازي ولا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى
منامك والنهار مضيء اي ذو ضياء فلا تكدره باثامك اي
لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات اثامك وينبغي ان يغتنم
الشيوخ لقوله عم البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة الكابر كم
واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون ان الفائدة
في اي فعل وفي اي قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات من
العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر احد ان
يصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته لصاحب الهداية
كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته وما استخبرته اي ما طلبت
منه الخبر واقول على هذا الفوت منشئا هذا البيت لهفا على
على فوت التلاق لهفا كلمة تحسر يتحسر بها على شيء فائت وهو
منادي الفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا يا ندامتا
على فوت التلاق مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء اخرى
فهذا اوانك ولهفا الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفني يلقى

الليل طويل ...

ما الاولى نافية والثانية موصولة وقوله يلقى على صيغة المبني
للمفعول اي يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله
فهذا تحسر وتأسف محض والتأسف لا ينفع بعد مضي الحال
قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر اي اذا كنت في تحصيل
شيء من الاشياء فكن فيه يعني دادم في تحصيله ولا تمله وكفى
بالاعراض الباء زايدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى
الاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسرانا نصب على التمييز اي الاعراض
عن علم الله تعالى خزي وضاعة وخسارة في الدنيا والاخرة تجب
ان تحترز عنها واستعذ بالله تعالى منه اي الاعراض عن العلم وفوته
ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في الليل والنهار ولا بد لطالب
العلم من تحمل المشقة والمذلة الكائنين في طلب العلم والتملق يقال
يملقه وتملق له تملقا تودد اليه وتطلف له مذموم في شيء من
الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له اي لطالب
العلم من التملق للاستاد والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة
منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة لا ذل فيه بضم الذال

اي ولا مذلة

وتلطف

اي ولا مذلة ولا حقارة فيه ولا يدرك اي لا يتوصل اليه الا بذل
لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاد والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا الذل يؤدي الى عز ابدي
وفي هذا القول من العكس المستوي ما لا يخفى وقال القايل ولعله
لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به ارى لك نفسا تشتهي اي تطلب
بلذة ان تعزها اي ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب
تنال العز حتى تذلها انت بذل التملق فصل في الورع والتحرز
عن الخطايا في حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب
اي باب الورع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم
يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته
في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك الرجل ان لم يتورع
في حال تعلمه يموت في زمان شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه
بالنصب معطوف على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين
الجاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من علوم
فمهما كان طالب اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب

أيسر وفوائده اكثر ببركة الورع ومن الورع الكامل ان يتحرز
عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة
الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها
لغو محض وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان
امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة
والخباثة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن
ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة ولانه
ابصار الفقراء تقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء
منه فيتأذون بذلك اي بوقوع نظرهم عليه من عدم القدرة على
اشترائه فتذهب بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن
الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل طعام السوق وجملة لا ياكل في
محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق اي
في القرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف على
مقدر وتقديره فدخل فراى في بيت ابنه خبز السوق ولكن احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم

شريكك

يوما ظرف لقوله [illegible] ساقطا عليه [illegible] منصوبا على انه
فاعقد [illegible] اي بني القدر فقال [illegible]
[illegible] اي [illegible] ذلك خبز السوق ثم

شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ بذلك اي باحضار طعام السوق
عندك وهكذا اي مثل ذلك التورع كانوا اي العلماء الماضون
يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المفعول اي جعلوا موفقا
للعلم والنشر اي نشر العلم الى طالبه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة
بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء
لطالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن
الغيبة اي الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة الاكثار اي كثير
الكلام وقال اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام يسرق من
بابه صرف عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في اكثاره كثير نفع
فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب
اي الطالب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين
العاصين الضالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم فان المجاورة
اي المقاربة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحول اي لا تحول
ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد
من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل

المكثار

الطالبين

القبلة وان يكون بالنصب عطفا على ان يجلس مستنا اي آخذا
او عاملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل
الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لأن
دعوتهم مجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب
العلم للغربة اي لديار الغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد
سنين الي بلدهما وقد تفقه احدهما اي والحال انه صار احدهما
فقيها ولم يفقه الآخر فتأمل فقهاء البلد وسئلوا عن حالهما
وتكلموا فيهما وجلوسهما واخبروا اي اخبر الرجال الذين يقاربونهم في
زمان تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد
وثبت مستقبل القبلة حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي
حصل العلم فيه والآخر بالجر اي وجلوس الآخر كان اي وجد مستدبر
القبلة ووجهه الي غير المصر جملة اسمية في موقع الحال فاتفق
العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن اي صار
فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع
الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الي غير القبلة وبركة

دعاء

دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير
اي اهل العلم فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وقيد
الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب
العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالاداب والسنن فان من تهاون
بالاداب حرم بشهادة السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرايض
اي من اداء الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة اي من ثواب
الآخرة الموعود لاهل الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة
اي النوافل والتطوعات ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك
اي اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له اي لطالب العلم
على التحصيل والتعلم وانشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ
الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه
شعر كن للاوامر والنواهي حافظا ومعنى حفظها الامتثال
بالاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه بالامتثال والاجتناب
حفظها عن ان لا يطاع بها ويجوز ان يكون المعنى المعمورات

والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي كن
على الصلوة مداوما ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت
الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانه وايذانا بانها
ام العبادات ومستتبعة لسائر الطاعات والاجتناب
عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران وهو قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع
واجهد واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات اي بالاعمال
الصالحات والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه جواب للامر
فقيها حافظا واسأل الله اي من الله حفظ حفظك اي
عن الله تعالى حفظ الحفظ الذي اعطيك اياه بان يحفظ القوة
الحافظة عن الآفات تحلة لها راغبا اي بطلب الرغبة في فضله
فالله خير حافظا وقال اي عمر النسفي اطيعوا اي اطيعوا الله تعالى
ورسوله وجدوا واكسبوا الحكيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات
وانتم الى ربكم ترجعون اي والحال انكم الى ربكم ترجعون فترون
ما اعده للمطيعين من الدرجات والعاصين من الدركات

ولا تهجعوا

ولا تهجعوا ان الهجوع وهو النوم اي لا تناموا فخيار الورى
الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق
اي لان اشرف المخلوقين وابراهيم عليهما السلام قليلا من الليل
ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما تاكيد بمعنى القلة اي
زمانا قليلا من الليل يناموون وينبغي ان يستصحب دفترا اي تتخذ
مصاحبا على كل حال ليطالعه اي لان يطالعه وقيل لتاييد
هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية
آستين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض
ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اي وعاء
المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد ذكر حديث هلال
بن يسار وهو قوله رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة الخ فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير

فصل [١٢] فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى
اسباب الحفظ الجد اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء
بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل

اي الصلوة بالليل تطوعا كالتهجد وقراءة القرآن مبتداء من
اسباب الحفظ خبره قيل اليس شيئ اذيد بالنصب خبر ليس للحفظ
من قراءة نظرا اي بالنظر الي وجه المصحف وقراءة القران نظرا
لا عن ظهر القلب افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن
نظرا ورأي شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال
اي شداد بن حكيم لاخيه اي شيئ وجدته انفع قوله اي شيئ مبتداء
وقوله وجدته علي صيغة الخطاب خبره اي اي شيئ من الاشياء
علمته انفع لك في الآخرة قال قراءة القران نظرا ويقول عند رفع
الكتاب اي الكتاب الذي قرأه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد كل حرف كتب ويكتب في الحال والمستقبل ابد الابدين ودهر
الداهرين منصوبا علي الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اي
صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده
لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوات علي النبي صلي الله تعالي عليه وسلم
فانه اي النبي صلي الله عليه وسلم ذكر للعالمين اي رحمة لهم فببركة الصلوات

القرآن

علم

عليه يرجي نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت
الي وكيع اسم رجل سوء حفظي اي من سوء حفظ وعدم تيسره
فاوصاني الي ترك المعاصي اي عهد الي التوصية الي ترك المعاصي فحذف
مفعوله بقرينة متعلقه فان العلم فضل من الله وفضل الله تعالي لا يعطي
لعاصي والحال ان فضل الله تعالي لا يعطي للعاصي فوجب لمن يطلب
الحفظ الذي فضل الله تعالي ان يتحرز عن المعاصي والآثام ويجتنب
عن الذنوب والاجرام والسواك اي استعماله وشرب العسل
واكل الكندر مع السكر بالسين المهملة والكاف مشددة مفتوحة
عربي وبالشين المعجمة المفتوحة والكاف المخففة فارسي واكل
احدي وعشرين زبيبة حمراء كل يوم علي الريق اي علي الجوع يورث
الحفظ قوله والسواك مبتداء وما بعده عطف عليه وقوله يورث
الحفظ خبره ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام واكل ما يقلل
البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء اليابسة المخففة
واكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما
ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان

لحفظه

الكندر بالتركي كونلك

في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلايق وقد ذكرنا اي وحاصل
انا قد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا لانه
اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المص في فصل التوكل ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
بل يضره بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم
الدنيا لا تخلوا عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلوا
عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة
بان صليها منشرحا قلبه وواجدا لذاتها وحلاوتها فهم الدنيا
اي اذا كان هم الدنيا لا تخلوا عن الظلمة في القلب وهم الآخرة
لا تخلوا عن النور في القلب يمنعه اي العاقل عن الخيرات لان سبب
الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة
يحمله عليه اي على الخير ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله
بالصلوة ينفي الهم والحزن ضره كما قاله الشيخ الامام نصر بن الحسن
المرغيناني في قصيدة له اي في قصيدة الغنائية وهي هذه

استعن

استعن نصر بن الحسن اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف
حرف النداء لان حذفه من العلم شايع في كل علم يختزن اي يحفظ
يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لا بد من حفظها من الاستاد
والشركاء وذلك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ من العلوم التي
لا بد من حفظها ينفي الهم والحزن اي ما يحفظ لانه لكمال لذاته
ينفي لساير الخواطر ويجعل مشغولا به فقط وما سواه باطل
لا يؤتمن اي لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ
الامام نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي رحمه الله تعالى
في ام ولد له اي في وصف جارية مستولدة له شعر سلام اصله
سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار
فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي مخصص بالمتكلم على من يتيمني
يقال تيمته بتشديد الياء اي عبدته وذللته وتانيث الفعل
باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة بطرفها
اسيرا اي بظرافتها ولطافتها ولمحة خفيا اي لمعان خديها
ولمحة طرفها اللمحة بمعنى سبي العدو وسبيا اللمعة وطرفة العين

سبتني اي جعلتني اسيرًا ومفتونا بعشقها من سبي العدو سبيا
اي جعله اسيرًا واصبتني اي مالتني اليها فتاة مليحة فاعل لقوله
سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى اي شابة
حسنة تحيرت الاوهام والوهم هنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى
الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة في كنه
وصفها اي في حقيقة وصفها بمعنى تحيرت العقول وعجزت
عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة
فقلت ذريني اي اتركي ودعيني في حالي فاعذريني اي اقبلي
عذري في عدم اتباع بك وعدم اشتغال بهواك فانني تعليل
لما قبله شغفت به كفرح بك علويه بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان
جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر له الاشتغال
بهوى المحبوبة ولي اي ثابت لي وهو خبر مقدم في طلاب الفضل والعلم
والتقى اي في طلب فضولها غنى بكسر الغين المعجمة ضد الفقر وهو
مبتدا مؤخر من غناء الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعنى التغني
والغانيات بمعنى المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الواو بمعنى

الرائحة

يقال شغف صح

الرائحة طيبة كانت او منتنة واكثر استعماله في الطيبة بمعنى حصل
لي غنى من استعمال الملاح واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل
والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي
الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل الكزبرة الرطبة
مبتدا خبره فيما بعده يورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيج
والتفاح الحامض اي المر الحامض بين الحلاوة والمرارة والنظر
الى المصلوب وقراءة الخط المكتوب على احجار القبور والمرور
بين قطار الجمال القطار بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف
وسكون الميم معروف الحي على الارض والحجامة على نقرة قفاه اي
خلفها ففي الحديث الحجامة في نقرة الراس يورث النسيان فتجنبوا
كلها تاكيدا يورث النسيان وردت الآثار في كلها **فصل** ١٤
فيما يجلب الرزق اي في الاسباب التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع
الرزق وما يزيد في العمر وما ينقصه ثم لا بد لطالب من القوت كي
يتقوى به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزاد بسببه
القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لا بد من معرفتهما ليتفرغ عليه

لقوله لابد لطالب العلم الخ اي يكون فارغا لطلب العلم وفي كل ذلك
والمذكور صنفوا كتابا بين دلايل الكل فاوردت بعضها اي بعض
الكتب المصر اي بعضها فيما ههنا اي في هذا المختصر على سبيل الاختصار
ولما اراد المصر ان يشرع في بيانه قال على سبيل الاختصار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر وهو تحديد كل مخلوق
بحده الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وبما يحويه من
زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة فما
وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ
متوقفة على الشروط كما كتب ان اجل فلان فعمره ستون
والا فخمسون وهذا المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ
لا بالنسبة الى علم الله تعالى الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان
الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب

يصيبه

يصيبه اي بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب
على انه حال او في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام
للجنس فتصير كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص
خصوصا الكذب رفع على انه مبتدا يورث الفقر خبره وقد
ورد فيه حديث خاص به اي والحال انه قد ورد حديث دال
على كون الكذب مورثا للفقر وكذا الصبحة بضم الصاد وسكون
الباء اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق وقد ورد الحديث
في هذا المعنى وكثرة النوم تورث الفقر اي الاحتياج من جهة
المال وفقر العلم اي الجهل ايضا كالفقر من جهة المال قال القايل
سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس اي
النوم والمعنى ظاهر وقال القايل ايضا اليس الاستفهام للتقرير
من الخسران ان لياليا جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على صيغة
المبني للمفعول من الحساب من العمر قال ايضا شعر

قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا ايا ايها الطالب لعلك ترشد
اي يوجد منك الرشاد الى كم اي الى اي مدة تنام الليل والعمر
ينفد اي يمضي النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل
متكأ على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون اي عدم
الاعتبار والتضييع بسقاط بضم السين ما سقط عن الشي
المائدة من الخبز وغيره وحرق قشر البصل والثوم هما نبتان معروفتان
وكنس البيت في الليل وترك القمامة اي الكناسة بالتركي سپرندي
في حجرة اي الزاوية البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ الكبير
في السن ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه تعظيمهما
والخلال اي تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين
والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي اي على احد
شقي الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح
وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة بلته بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة بان
لا يصلي او يصلي ولكن يترك التعديل والخضوع واسراع الخروج

من المسجد

من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق اي
الذهاب اليه بكرة والابطاء في الرجوع منه اي التأخر في الرجوع
من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة
وهي القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد الهمزة
جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الولد وترك تخمير الاواني
اي ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث
الفقر قوله والنوم عريانا مبتدأ وقوله كل ذلك تاكيد وقوله
يورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه مورثا للفقر بالاثار جمع
اثر وهو خبر الصحابة وكذا اي مثل الاشياء السابقة في ايراث
الفقر الكتابة بقلم المعقود اي المكسر فعقد بشيء والامتشاط
بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروي وترك الدعاء بالخير
للوالدين والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتسرول اي لبس السراويل
قائما والبخل اي المنع عن الفقير والتقتير اي الانفاق على وجه
المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني اي الضعف
والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من بيان

الاسباب المودية للفقر شرع في بيان الجالبة للغنى فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول
نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اي القيام بكرة جارك
يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح
الرزق اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الاثر
عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشته
وانبساطه وطيب الكلام يعني حسن الاداء بلين ورفق يزيد
في الرزق وعن حسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كنس الفناء اي قدام
الدار وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغناء
بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم
مصدر بمعنى الجلب اي سبب جلب الغناء واقوى الاسباب الجالبة
اي المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي
الاحتياج والتواضع والخضوع واللين والانقياد ولذلك
يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة

بين

بين السجدتين وساير واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل
بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا
قال ابراهيم النخعي اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا
عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة وسننها وادابها وصلوة
الضحى في ذلك اي في طلب الغنى معروفة مشهورة روي عن ابي
هريرة رضه انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار
باربع اكفك به آخر يومك يعني اقضي حوائجك وادفع عنك ما تكره
بعد صلوتك الى آخر النهار كذا في شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة
الضحى والاحاديث في فضيلتها كثيرة وقراءة سورة الواقعة
خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل
والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان
والمداومة على الطهارة اي الوضوء واداء سنة الفجر والوتر
في البيت لقوله عم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه
ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح
التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء

الا عند الحاجة اي مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه
ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اي بما لا يهمه يفوته ذلك الاجل
ما يعنيه اي ما يهمه قال بزرجمهور وزير نوشروان وكان عاقلا
كاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه لان العاقل
لا يضيع انفاسه فيما لا يعني وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل
نقص الكلام اي صار ذا نقصان على ان نقص لازم من النقصان
قال المص رحمه اتفق لي في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل
كلامه وايقن من الايقان اي احكم بيقين بحمق المرء ان كان مكثرا
الكلام ويتكلم بما لا يهمه كيف لا وهو تضييع عمر نفيس في تكلم كلام
خسيس النطق زين اي زينة المرء لانه يمتاز عن الدواب
وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذي الباب والسكوت سلامة
لان في النطق خطرا فان سكت تكون سالما عن ذلك فاذا نطقت
بتاء الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة كثير لانه يورث الكلالة
في العقل ما ندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت على الكلام
مرارا اي لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرا بان تقول لم قلت

هذا

هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق
اي من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر
الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان في هذا تسبيحا وتحميدا واستغفارا
وتوبة وقد وعد للمستغفرين في نص القرآن الزيادة بالاموال قال الله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين الآية وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء اي في الصبح والمساء مائة مرة وان يقول
بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين
مرة وبعد صلوة المغرب ايضا اي ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب
عطف على ان يقول سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب
من الاكثار من قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا انحراف
عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى
والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطف على قوله لا حول
ولا قوة الا بالله اي يكثر من الصلوة على النبي عم ويقول يوم الجمعة

سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واكفني من الكفاية بفضلك
عن سواك اي كن كافيا بفضلك عن الاحتياج الي من سواك ويقول
هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز اي الغالب من قولهم
عز اذا غلب فيرجع الي القدرة وقيل عديم المثل فيكون اسماء التنزيه
الحكيم اي ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء علي ما هي عليه والاتيان بالاعمال
علي ما ينبغي وقيل الحكيم بمعني المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير
واحسان التدبير فعلي الاول مركب من وصفين احدهما من صفات
الذات والآخر من صفات الافعال وعلي الثاني يرجع الي التقدير
وقيل مبالغة الحاكم لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الي
القوي انت الله الملك (الذي) معناه ذو الملك والمراد به القدرة
علي الايجاد من قولهم فلا يملك الايقاع بكذا اذا امكن فيكون مرجعه
الي صفة القدرة القدوس اي المنزه عن المعايب وقيل هو الذي
لا يدركه الابصار وهو صفة سلبية علي الوجهين انت الله الحليم
اي الذي لا يحمله غيض علي استعجال العقوبة ومسارعة الانتقام
ولكنه جعل لكل شيء مقدارا وهو منتهٍ اليه وهو راجع الي التنزيه الكريم

المفضل

المفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي
لا يستقصي في العقاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب
من قولهم كرايم الاموال لنفايسها ومنه سمي شجرة العنب كرما لانه اطيب
الثمرة قريب المتناول سهل القطاف عن الشوك بخلاف النخل انت
الله الخالق الخير والشر انت الله الخالق الجنة والنار انت الله
العالم الغيب اي الغيب عن الحس والشهادة اي الحاضر انت
الله عالم السر واخفي من السر وهو ضمير النفس انت الله الكبير وهو
نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم للرتبة
الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر
والله تعالى كبير بالمعني الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها
من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق
وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجات والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدات الحواس وادراك العقول
علي الوجهين فهو من اسماء التنزيه المتعال هو البالغ في العلي
والمرتفع عن النقايض انت الله خالق كل شيء واليه اي الي حكمه

يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار
والقاضي والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر لم يزل
في الماضي ولا يزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت الله الاحد
في الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد اي السيد سمي بذلك
لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي
في الدرجة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله
الا انت الرحمن الرحيم اسمان بُنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب
وانعطاف يقتضي التفضيل والاحسان على من رق له واسماء
وصفاته انما توخذ بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي
هي انفعالات فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون من
صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات الافعال
والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك توخذ تارة باعتبار
الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة
لانه يختص المومن واخرى باعتبار الكيفية ويقال رحمن الدنيا والاخرة

ورحيم الدنيا

الماضي

الي الله تعالى

ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعمة الدنيوية
جليلة وحقير وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام الرحمة
عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى وغيره انما يفعل
ما يفعل بغرض نفسه فرجوا انعامه اما من الله تعالى ثوابا او من الخلق
عوضا وثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام
اي ذو السلام من النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله
وقيل معناه معطي السلامة في المبدأ والمعاد فعلى الاول
صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المومن اي المصدق نفسه
فيما اخبره كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو ومصدق رسله بالقول نحو قوله محمد رسول الله
فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل
فصفة فعلية وقيل المومن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الى آخره او بخلق الامن والطمانينه
فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن اي الرقيب البالغ
في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا انتشر جناحيه على فرخه

صيانة له وقيل الجعله مرادفا له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق
والزنة ما ليس في الرقيب كالوصي والوصيم العزيز الجبار بناء على مبالغة
من جبر وهو في الاصل اصلاح شيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو
قول علي رضي الله عنه ويا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقيل الجبر بمعنى
الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه فرجعه على
معنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وهو المتعالي
من صفة الخلق لا اله الا انت الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق
الخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض الهيئات
والصور المختلفة قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة
انها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ما خرج من العدم الى
الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك
التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء يقدره المهندس
والرسام ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش فالله سبحانه وتعالى
خالق من حيث مقدر وبارئ من حيث موجد ومصور من حيث
انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين له

الاسماء

ومميزا

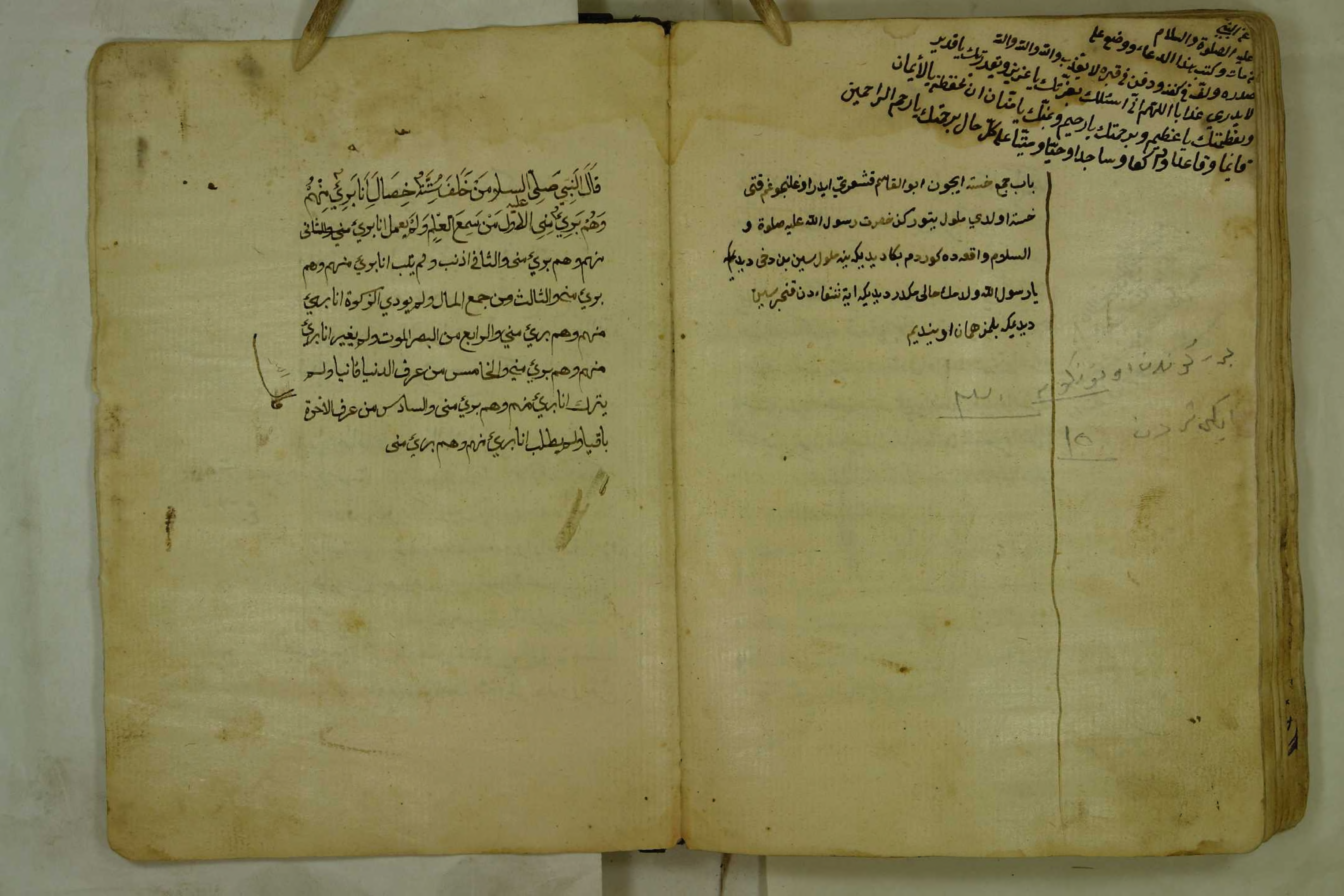
الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني يسبح له ما في السموات
والارض ينزهه عن النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات
بأسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ عن بيان
الاسباب المزيدة للرزق شرع في بيان الاسباب المزيدة للعمر
فقال وما يزيد في العمر الا البر اي الاحسان وترك الاذى اي اذى
المسلم وتوقير الشيوخ اي تعظيمهم وقد وعد في الاخبار لمن عظم
الشيوخ الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه وبقي من عمره ثلثة ايام
فيزيد الله تعالى لاجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي
من عمره ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول حين يصبح
اي يدخل في الصباح ويمسي اي حين يدخل في المساء كل يوم ثلث مرات
سبحان الله ملء الميزان الملء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ
الاناء اذا امتلاء والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيامة الذي
عرف مقدار كبره في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه
التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى وكذلك التسبيح

يعني اسبح الله تعالى بتسبيح غير محسوب ومعدود كعلم الله تعالى ومبلغ الرضا
اي مبلغا ومقدارا يقتضيه رضاء الله تعالى وزنة العرش الزنة مصدر
بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح
لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضاء وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء
وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يحترز عن قطع
الاشجار الرطبة لانه ما من شيء الا وقد يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها
لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة الماثر المروي الا عند الضرورة
المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وادابه
والصلوة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة للعريان يلقى نفسه في المهالك فيحفظ نفسه
من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة بالعمر ولا بد من ان يتعلم
شيئا من الطب اي من علم الطب المبين فيه احوال بدن الانسان زيادة
من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي
جمعها الشيخ ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي عم

وكان

وكان قائلا قال فاين نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله تجده
من يطلبه وهو كتاب مشهور معتبر بين العلماء فلا بد للطالب
من ان يجده ويتبرك بالآثار والاخبار المذكورة فيه الحمد لله
على التمام والصلوة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل الرسل الكرام • قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة
الشريفة وقت من يوم الاربعاء في اواسط شهر محرم الحرام
سنه ست وتسعين والف على يد اضعف العباد واحقرهم
ابراهيم بن عثمان غفر الله لهما ولمن دعا لهما بالمغفرة واحسن اليهما
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من استخف استاذه ابتلاه
الله بثلثة نسي ما حفظ وكل لسانه
وافتقر في آخر عمره



عن النبي عليه الصلوة والسلام ... ووضع على
... مات وكتب بهذا الدعاء ... والله والله والله
صدره ولفه في كفنه ودفن في قبره لا يعذب ... وتعد ... يا قدير
لا يدري عذابا اللهم اني اسئلك بعزتك يا عزيز ... ان تحفظه بالايمان
وبعظمتك يا عظيم وبرحمتك يا رحيم وبمنك يا منان ... يا ارحم الراحمين
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا وحيا وميتا على كل حال برحمتك

باب جمع خمسة ايجون ابو القاسم قشيري ايدر او غلنجو غم فتى
خسنا اولدي ملول بتور كن حضرت رسول الله عليه صلوة و
السلوم واقعه ده كوردم بكا ديديكه بنه ملول سين بن دخى ديدم
يا رسول الله ولدم حالي مكدر ديديكه اية تنغا ... دن فتحر سين
ديديكه بلمزهان اوبنديم

قال النبي صلى عليه السلم من خلف ستة خصال انا بري منهم
وهم بري مني الاول من سمع العلم ولم يعمل انا بري مني والثاني
منهم وهم بري منه والثاني اذنب ولم يتب انا بري منهم وهم
بري منه والثالث من جمع المال ولم يودي الزكوة انا بري
منهم وهم بري مني والرابع من البصر الموت ولم يغير انا بري
منهم وهم بري مني والخامس من عرف الدنيا فانيا ولم
يترك انا بري منهم وهم بري مني والسادس من عرف الاخرة
باقيا ولم يطلب انا بري منهم وهم بري مني

قال امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قرأت التورت والانجيل والزبوره والفرقاه
واخترت من كل كتاب كلمت فمن التوريت
من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن
الزبور من ترك الشهوات سلم من الافات والفرقاه
فمن يتوكل على الله فهو حسبه نقل من كعب الاخبار
مناجات موسى مع باري تعالى قال موسى يا ربنا لمن
اعان ظالما على ظلمه قال لا اقبل حسنته ولا ادفع عنه
سيئته عم قال النبي صلى الله عليه السلام اذا كنت وحدك
فاحفظ قلبك واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك
فاذا كنت على مايدة فاحفظ بطنك واذا كنت في الطريق
فاحفظ عينك صدق رسول الله عم
قال النبي من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام
فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة عم
قال عليه السلام ويل للذين لا يعلم مرة ولمن يعلم ولا يعمل

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام مع

ها
سى الله

سبع مرات وقال عليه السلام ليغفر للجاهل سبعين
ما لا يغفر للعالم مرة واحدة قال النبي عليه السلام
خلق الله تعالى اربعة للاربعة خلق الدنيا للعبرة لا للعمارة
وخلق العمر للتعبد لا للتنعم وخلق المال للانفاق
لا للامساك وخلق العلم للعمل لا للمفاخرة والمجادلة
كفا كما من نعم الدنيا الايمان ومن سرور
الدنيا القراة واشتغال الصلوة ومن عبرة الدنيا
الموت وقال عزايل عليه السلام من صلى صلوة الخمس
بالجماعة فالموت اهون من النوم صدق حبيب الله
عن شهر بن حوشب طلب الجنة بغير عمل ذنب من الذ
نوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وار
تجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة نقا من الكشاف
تجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة
نقا من الكشاف

روي عن رسول الله عليه وسلم من كان ثوبه من الحرير
لا يقبل الله تعالى صلوته

لا يقبل الله تعالى صلوته

رسول الله عليه وسلم

قال عليه السلم ما أكثر الاشجار وليس كلها بمثمر
وما أكثر الثمار وليس كلها بطيب وما أكثر العلماء
وليس كلها برشد وما أكثر العلوم وليس كلها
بنافع

ا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

قال عليه السلم أكثر الاشجار

بسم الله